البناء
صباح الخير
قوميـــــــة اجتماعيـــــــة

WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدد 143 ـ 1 آب 2025

في هذا العدد

الافتتاحية

أصحاب الحق وشذاذ الآفاق ـ كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير

صوت سعادة

خاطب جميع شعراء وأدباء وفناني سورية قائلاً:

أخبار الحزب

الحزب يهنّئ الجيش في عيده

الحزب يهنّئ بتحرير جورج ابراهيم عبدالله

الحزب ينعى الفنان الكبير زياد الرحباني

سياسة

فتوى السلاطين ـ سعادة مصطفى أرشيد

«ممر داوود» ـ لينا شلهوب

إسقاط الهوية السورية ـ نظام مارديني

المناضل جورج إبراهيم عبد الله ـ الأمين لبيب ناصيف

وداعاً زياد الرحباني

زياد رحباني فيلسوف المرارة الذي تركنا عالأرض وراح ـ نجيب نصير

في وداع فنان الشعب زياد الرحباني... ـ نظام مارديني

غفا زياد رحباني ـ أنطوان يزبك

زياد الرحباني: معماري الفن والكلمة ـ علي يزبك

زياد الرحباني.. وداعا ـ شريف إبراهيم

مجتمع

العقل هو الشرع الأعلى ـ محمد عواد

من ساحرات «سالم » إلى الدمية «آنابيل» ـ ايمن ياسر

ثقافة

المشروع الإبراهيمي د ـ نبيلة غصن

كتاب

«سيمولاكرا» وجهُ آخر للمقاومة: د. ادمون ملحم

أقلام يافعة

تطرف عروس من بلادي ـ كوثر سميح فرزان

كلمة الفصل

لبنان نطاق ضمان للفكر الحر وللحرية ـ صفاء صوايا

المدير المسؤول: ماهر الدنا **رئيس التحرير:** كوكب معلوف
الاخراج الفني: عائده سلامه **مسؤول الموقع:** جنى الصايغ
للتواصل: news@sabahelkey.com

أصحاب الحق وشذاذ الآفاق

كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير

الرابط للمقال على موقع المجلة

«إن الحق القومي لا يكون حقاً في معترك الأمم إلا بمقدار ما يدعمه من قوة» فيما تتسارع الاستحقاقات وكذلك المهل التي يعطيها الأميركي لبلادنا، وبين أن تنال حقوقها في معركة الوجود القائمة في المنطقة، إذ بالأنظمة القائمة، التي لا هم لها سوى حفظ نفسها وعروشها ولو دون أرضها والشعب، هكذا تدور المعركة اليوم بين دور الأنظمة وحياتها أو بقاء الأمم، في غياب أبرز هو للحق.

يجهد العدو، ربيب الاستعمار لحصد النتائج التي يريدها، في معادلة الهيمنة القائمة بعد تهاوي ميزان القوى العالمية باتجاه أحادية اقل ما يقال عنها أنها مدمرة، لأن استهدافها الأرض وتقاسم الثروات وإلغاء تاريخ هذه البلاد، بسردية مزورة باتت تهيمن على العقول.

استراتيجية التدمير هذه، تسير، في منطقتنا والعالم صامت ووقح وهو يتفرج على حرب الإبادة الجارية بعدما أغرقت معامل سلاح الناتو دولة الاحتلال بكل ما لديها من قدرات لوجستية، وبدعم مالي ضخم، هدفه

المساندة التامة ووقف الانهيار الآتي لا محالة لهذه الدولة المؤقتة. وقد انتقل تكتيك المعركة اليوم إلى الإبادة جوعاً، ولا يزال العالم أجمع، أصم لا يردعه أنين الجوعى أو موت الأطفال والرضع، وقد بلغ آخر إحصاء للأطفال المقتولين بالتجويع نحو المئة، وسيليهم آخرين.

نحو العامين انقضيا على الإبادة الجارية ولازالت قضية فلسطين محور اهتمام وتحركات الشعوب اجمع ومحرك تظاهراتها في العالم الغربي وشوارعه وجامعاته، فيما الأنظمة العربية لا تحرك ساكناً، لاسيما مصر والأردن ومعها دول الخليج العربي، المدانة أيضا بتقديم الدعم، علما أن معظم التقارير تؤكد أن الإقليم كله سيتأثر، وها بوادر ذلك تظهر في قرار الكنيست الأخير بضم الضفة إلى كيان الاحتلال، مما يعني أن الكلام عن الدولتين الذي تعلن بعض الأنظمة المتكاذبة، دعمها له، ما هو الا وعود فارغة لشعبنا.

والسؤال المطروح هو عن توقيت التنفيذ للضم الفعلي لهذه الأراضي، مما يجعل من فلسطينيي الـ 48 في حال من القلق الشديد على مصيرهم وأملاكهم واي نزوح أو شتات أمامهم؟ إلى الأردن الدولة البديلة، أم إلى لبنان؟

لبنان الذي يقع تحت وطأة هاجس الديمغرافيا، منذ إنشائه، يعيش مأزقاً صعباً تحت وطأة سياسة المهل وكذلك التهديدات، بتسليم سلاحه، دون أن تدرك السلطة القائمة اليوم أبعاد جعل لبنان أعزلاً محروما من قدرات الدفاع عن نفسه أن من الجنوب، أو من حدوده الشمالية الشرقية ومن قوى النصرة وداعش المتربصة به وان تغير اسمها وزيها بعد التهديدات الأميركية الوقحة بتسليم قرار سلامة حدودنا لهؤلاء.

ان إرادة الحياة عند شعبنا، لن تكون رهناً بالتسويات الجارية، ولن تقبل بأن تتحول بلادنا إلى رقعة شطرنج، أن سياسة صنع الجغرافيا الجديدة، القائمة حالياً، بإرادة عليا من شرطي العالم، الهادف من خلال تدميرنا، نيل جائزة نوبل للسلام الـ «مزيف» لنا بالتأكيد.

إن حقنا في الحياة اليوم على المحك، إما نسمح لقوى الداخل المتماهية مع مشاريع الخارج، بهزمنا، أو نقف وقفة واحدة لردع ما يحضر لبلادنا، في مخاطر حقيقية تريد جعلنا نحن شذاذ آفاق، من عدو متربص يريد احتلال بيوتنا وأرزاقنا وبلادنا لتصبح ملكاً له بينما هم شذاذ الآفاق الحقيقيين.

صوت سعادة

خاطب جميع شعراء وأدباء وفناني سورية قائلاً:

الرابط للمقال على موقع المجلة

تعالوا نرفع لهذه الأمة التي تتخبط في الظلمات مشعالاً فيه نور حقيقتنا وامل ارادتنا وصحة حياتنا. تعالوا نشيد لامتنا قصوراً من الحب والحكمة والجمال والامل بمواد تاريخ امتنا السورية ومواهبها وفلسفات أساطيرها وتعاليمها المتناولة قضايا الحياة الإنسانية الكبرى. تعالوا نأخذ بنظرة الى الحياة والكون والفن نقدر، على ضوئها، ان نبعث حقيقتنا الجميلة العظيمة من مرقدها

تعالوا نأخذ بنظرة جديدة الى الحياة والكون والفن، وبفهم جديد للوجود وقضاياه، نجد فيهما حقيقة نفسيتنا ومطامحنا ومثلنا العليا. تعالوا الى الحرية والواجب والنظام والقوة، ليس لأنها شعار حزب سياسي اجتماعي، بل لأنها رمز فكرنا وشعورنا في الحياة.

تعالوا نقيم ادباً صحيحاً له أصول حقيقية في نفوسنا وفي تاريخنا. تعالوا نفهم أنفسنا وتاريخنا على ضوء نظرتنا الاصلية الى الحياة والكون والفن. بهذه الطريقة نوجد أدباً حياً جديراً بتقدير العالم وبالخلود.

الصراع الفكري في الادب السوري ـ 1940

الحزب يهنّئ الجيش في عيده

الرابط للمقال على موقع المجلة

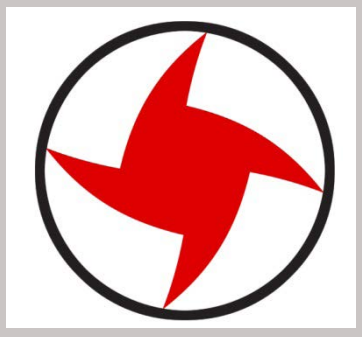

لمناسبة عيد الجيش اللبناني، صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

في الأوّل من آب، يتوجّه الحزب السوري القومي الاجتماعي بالتحيّة إلى الجيش اللبناني قيادةً وضبّاطاً ورتباء وأفراداً، في عيده الثمانين، مؤكّداً على المكانة الوطنية الراسخة لهذه المؤسسة التي أثبتت في محطّات عديدة أنّها الركن الأساس في صون وحدة لبنان، والحصن المنيع في وجه التهديدات والتحدّيات، وفي طليعتها خطر الإرهاب والتدخّلات الخارجية.

لقد خاض الجيش اللبناني معارك مشرّفة ضدّ التنظيمات الإرهابية التي حاولت العبث بأمن اللبنانيين وضرب استقرارهم، وكان على الدوام حاضراً إلى جانب أبناء الشعب في الدفاع عن الأرض والكرامة. وإنّنا في الحزب السوري القومي الاجتماعي نعتبر أنّ أيّ مشروع لبناء دولة قوية وعادلة لا يمكن أن يتحقّق إلّا بوجود جيش وطني عقيدته القتالية تقوم على حماية السيادة والكرامة والتكامل مع قوى المقاومة في مواجهة العدو الصهيوني وأيّ عدوان يتهدّد لبنان.

إنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي يجدّد دعوته إلى تحصين المؤسسة العسكرية وتوفير كل مستلزمات الدعم لها، مادياً ومعنوياً، بما يضمن جهوزيتها الدائمة في تأدية واجباتها، بعيداً عن أيّ تدخّل سياسي أو طائفي يمسّ بقدسيتها ودورها.

وفي هذه المناسبة الوطنية الجامعة، نجدّد التزامنا الثابت بخيار المقاومة والجيش والشعب ضمن استراتيجية دفاعية وطنية تحمي لبنان وشعبه ووحدته، ونؤكّد أنّ وحدة لبنان واستقراره تُصان بتكامل الأدوار بين هذه المكوّنات، وبالتمسّك بالهويّة الوطنية الجامعة، التي تحصّن الداخل وتواجه كلّ محاولات التفتيت والشرذمة.

تحيّة لجيشنا في عيده،

تحيّة للشهداء الذين ارتقوا دفاعاً عن الوطن،

عاش لبنان حرّاً، سيّداً، منيعًا.

الحزب يهنّئ بتحرير جورج ابراهيم عبدالله

الرابط للمقال على موقع المجلة

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

بعد تحرير البطل المقاوم جورج إبراهيم عبد الله من الأسر، يتقدّم الحزب بالتهنئة له ولعائلته وللمقاومة التي لم يحد عن التزامه بها طوال سنوات عمره، التي قضاها مقاومًا في الميدان ومقاومًا خلف القضبان.

إنّ تحرير البطل جورج عبد الله من السجون الفرنسية ومن القرار الأميركي الصهيوني، دون تقديمه أي تنازل، يعني أنّ إرادته انتصرت على السجّان، وأنّ صموده كسر بطش الاحتلال، تمامًا كالأسرى في فلسطين، الذين لا يخرجون سوى مرفوعي الرؤوس كما خرج المناضل عبد الله.

هذا ويؤكّد الحزب أنّ المقاومة لم ولن تنسى الأسرى في سجون الاحتلال، وأنّها مستمرة بالسعي من أجل تحريرهم وإعادتهم إلى الوطن، إلى جانب سعيها الدائم لتحرير أراضينا المحتلة.

كما يدعو الحزب الدولة اللبنانية إلى تكريم البطل جورج عبد الله أفضل وأسمى تكريم، بعد كل التضحيات التي قدمها، وبعدما بات رمزًا لكل حركات التحرّر في العالم، كما يدعو الحزب الجميع للمشاركة باستقبال الأسير المحرر في المطار وفي بلدته التي يتوجّه إليها فور وصوله.

الحزب ينعى الفنان الكبير زياد الرحباني

الرابط للمقال على موقع المجلة

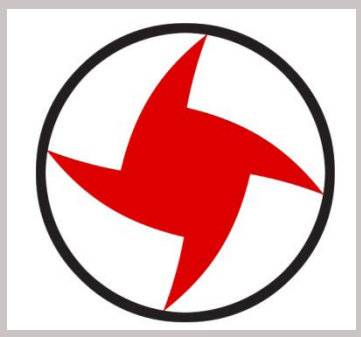

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

ببالغ الحزن والأسى، ينعى الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى الأمّة وأبناء شعبنا في لبنان وسائر الأمّة، الفنان الكبير زياد الرحباني، الذي شكّل برحيله خسارة وطنية وفنية وثقافية كبرى، وهو الذي أعطى الفنّ اللبناني والعربي بُعدًا جديدًا من الالتزام والوعي والنقد البنّاء.

إنّ زياد الرحباني لم يكن فنّانًا عابرًا في زمن عادي، بل كان وجدانًا صادقًا عبّر عن أوجاع الناس، ومرآةً ساخرة أظهرت تناقضات الواقع السياسي والاجتماعي، وموقفًا ثابتًا إلى جانب المقاومة وفلسطين. كان مثقّفًا ملتزمًا، لم يهادن في قناعاته، ولا تخلّى عن موقعه إلى جانب قضايا الأمّة المحقّة، فصنع من الفنّ منبرًا للكرامة والعنفوان، وجعل من المسرح والشعر والموسيقى فعلًا سياسيًا واجتماعيًا.

إنّنا في الحزب السوري القومي الاجتماعي، إذ نودّع زياد الرحباني، نودّع صوتًا حرًّا وجريئًا، وحضورًا صادقًا لم ينكسر، نودّع رفيقًا في المعركة الفكرية والثقافية من أجل أمّة موحّدة معافاة من الطائفية والتبعية والفساد ووطن محرّر ومستقل.

نتقدّم من عائلة الراحل الكبير، ومن والدته السيّدة العظيمة فيروز، ومن كل محبّيه ورفاق دربه، بأصدق مشاعر العزاء والمواساة، مؤمنين أنّ ما زرعه زياد في وعي أجيال كاملة، سيبقى حيًّا في ذاكرة الأمّة وضميرها.

الخلود لفنّه ومواقفه،

والنصر والبقاء لأمّتنا.

فتوى السلاطين

سعادة مصطفى أرشيد ـ جنين - فلسطين المحتلة

الرابط للمقال على موقع المجلة

في حين تتكالب الكوارث على غزه وأهلها من قتل وإحراق وتدمير وصولاً إلى الجوع القاتل الذي اصبح مسالة ضمير عالمي وسط غياب عربي إسلامي إبراهيمي من الدرجة الخطيرة، يتفاجأ المواطن الحزين بتسجيل نشرته مواقع التواصل الاجتماعي بالصوت والصورة لإمام الحرم المكي الشيخ عبد الرحمن السديس يقترح فيه دعم غزه وصمود أهلها ،ولكن مقتصرا على الدعاء لهم والتضرع إلى الله من أجلهم .وجاء في الكلام المسجل أن الجوع حمية صحية وفرصة ذهبية لتهذيب الجسد وان على المواطن الصالح المؤمن أن يلتزم بتوجيهات ولي الأمر تجاه هذه المسالة، ويدع الحديث عن التبرعات والأشياء المادية، فيما يجب أن يكون تركيزه على الروحانيات والدعاء والتضرع.

سرعان ما جاءت محاولة النفي أو التشكيك بمصداقية هذا التسجيل المذكور من قبل بعض وسائل الإعلام السعودية والإبراهيمية التي ادعت أن ما نشر غير دقيق وان هنالك جزء مما ورد على لسان الشيخ عبد الرحمن السديس قد تم التلاعب به بواسطة الطرق الإلكترونية الحديثة المسماة بالذكاء الصناعي.

وبما أننا لن ندخل في سجال حول ما إذا كان التسجيل صحيحاً أم مضافاً إليه فلا نملك الخبرة أو الوسائل، ولا نستطيع تأكيد ما ورد في التسجيل المسرب لكن يمكننا أن نقارن الكلام الوارد مع ما يجري على ارض الواقع ونقارنه به لنرى هل الممارسة الفعلية لإمام الحرم المكي و لولي الأمر تتطابق مع ما ورد، لنعرف في النهاية اذا كان التسجيل صحيحاً أم مدبلجاً.

منذ السابع من تشرين أول 2023 نظرت السعودية إلى ما جرى صبيحة ذلك اليوم المجيد لا على انه عمل بطولي ونضال وطني قام به شعب

محتل ومحاصر وضعيف الإمكانيات استطاع أن يحطم صورة العدو القوي وان يحرك المياه الراكدة وان يعيد المكانة للمسالة الفلسطينية التي كانت آخذة بالتآكل، وإنما نظرت إلى ذلك اليوم باعتباره مؤامرة وعملا خبيثا من أعمال محور الشر (المقاومة) يهدف إلى عرقلة عملية تطبيع السعودية مع الإسرائيلي فالتطبيق المعلن بين السعودية ودولة الاحتلال وان تأخر قليلا عن تطويعه كما الأمارات والبحرين إلا انه قائم بالواقع وان كان غير معلن وهو حجر الزاوية في استراتيجية الدولة وورري الأمر فيها وهو القادر برايهم على نقل السعودية إلى مرحلة اقتصادية وتكنولوجية متقدمة، ومن جانب آخر فهو مهم في تطوير علاقاتها مع واشنطن وكسب رضاها ومن اجل دعم مشروع تسيدها على موقع الزعامة العربي والإسلامي لذلك رأت منذ البداية أن عملية طوفان الأقصى ليس إلا قطعاً للطريق على تطبيعها وبالتالي على عرقلة مسيرتها نحو التقدم والزعامة.

لذلك دأبت وسائل الإعلام السعودية من صحف وفضائيات على استخدام عبارات بدت لحسني النية محايدة ولمن أراد أن يضعها في مكانها الصحيح مضللة متامرة فالإبادة الجماعية التي يمارسها الاحتلال هي أعمال عنف لا يحددوا مصدره، والمجاعة التي تفتك بالأبرياء والمساكين، ويتحمل مسؤولية قتلهم وتجويعهم من ارتكب «حماقة العمل» في صبيحة السابع من تشرين أول 2023 لا الاحتلال و جيشه وداعميه عالمياً و عربياً، وقد تجاهلت وسائل الإعلام تلك صمود اهل غزة والتفافهم حول المقاومة لا بل واعتبرتهم اسرى لدى المقاومة التي تتخذ منهم دروعا بشرية، فيما اعتبرت الأسرى (الإسرائيليين) الذين تحتجزهم المقاومة مختطفين و تشعر بالتضامن مع أهاليهم، تستضيف الفضائيات هذه المتحدث باسم جيش الاحتلال وتمنحه الوقت اللازم للحديث والكذب ووصف سلوك المقاومة بالتوحش والنازية وتصوير جيش الاحتلال باعتباره الجيش الأكثر أخلاقية بين جيوش العالم فيما تشكك وسائل الأعلام هذه في عملية قصف المستشفى المعمداني الذي استشهد جراؤه قرابة 500 شهيد ثم تعود لتبرر عملية القصف بالقول أن قيادة المقاومة تتخذ من المستشفيات أماكن لإدارة عملياتها.

ولا زالت المملكة العربية السعودية تتحدث عن مبادرة السلام العربية في بيروت والتي كان يدور محورها حول فكرة حل الدولتين والسلام الشامل مقابل التطبيع الشامل وهذا ما أعادت ترداده في الأيام الماضية على لسان وزير خارجيتها في مؤتمر نيويورك حيث قدمت تنازلا كبيرا عندما وصفت الاحتلال والمقاومة على انهما على ذات المستوى من المسؤولية وطالبت بإطلاق سراح من تحتجزه المقاومة فيما لم تأت على ذكر الألاف من الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال.

رفض مؤتمر نيويورك التهجير القصري، ولكن يبدو لا باس في التهجير الطوعي في ظل الجوع والقتل، والاهم من كل ذلك أن الغطاء الممنوح (لإسرائيل) في الضفة الغربية لم يبقي مكانا غرب نهر الأردن يتسع لإقامة دولة، حتى لو كانت بالشكل فقط، فيما يقول السفير الأمريكي في تل أبيب أن لا شيء لدى حكومته يتحدث عن أي شكل من إشكال الدولة غرب نهر الأردن وأضاف أن من الممكن إقامة دولة للفلسطينيين، ولكن خارج فلسطين.

عود على بدء، بناء على جميع المعطيات يمكن القول أن ما ورد في التسجيل المسرب على لسان الشيخ السديس هو صحيح سواء أقال ذلك أم لم يقل.

«ممر داوود»

مشروع تفتيت المنطقة والاستئثار بمواردها

لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

ليس الحديث عن «ممر داوود» وليد الساعة، بل هو مشروع قديم تعود جذوره إلى مخططات صهيونية قديمة ترمي إلى التوسع في المنطقة، ارتباطاً بمفهوم «إسرائيل الكبرى». الكيان الصهيوني يعمل خطوة خطوة وبشكل مدروس لتحقيق هذا المشروع. فمن السيطرة على خمس نقاط استراتيجية في لبنان، إلى توغله داخل الأراضي السورية وتثبيت وجوده العسكري في الجولان والقنيطرة ودرعا، ما يثبت أن خطته ممنهجة في سبيل تحقيق تمدد جغرافي استراتيجي.

مشروع «ممر داود» الذي يسعى العدو لتنفيذه يهدف إلى تقسيم سوريا عبر ربط الأراضي المحتلة بالمناطق الكردية وحقول النفط بهدف الوصول إلى نهر الفرات. وفي حال قيض لهذا المشروع أن يتحقق، سيكون عاملاً في قطع أوصال بلاد الشام، ويمهّد لتفتيت هذه الكيانات ويجعل من الكيان الصهيوني لا منافس له في المنطقة. فضلاً عن ذلك، يهدف هذا المشروع إلى تحقيق عدة أهداف استراتيجية، منها فك عزلة العدو الجغرافية، وتعزيز حركته التجارية، والسيطرة على موارد طبيعية مهمة، بالإضافة إلى تعزيز نفوذه الإقليمي.

فمنذ تأسيس الحركة الصهيونية راودت بعض قادتها تصورات عن حدود توراتية تمتد من نهر النيل إلى نهر الفرات. وخلال القرن الماضي ظهرت مخططات لتقسيم الدول المجاورة لتحقيق هذه الرؤية، منها خطة سرية عام 1970 سعت إلى إقامة كيان في مناطق الدروز في جنوب سوريا لتكون حاجزاً بين «اسرائيل» والعالم العربي. أحبطت تلك الخطة بعد كشفها بتعاون قيادات درزية وعربية آنذاك. ولا يغفل المنظّرون والمؤرخون والكتّاب والمسؤولون الصهاينة في كل مناسبة وظرف مشروع «ممر داوود». في عام 1982 طرح باحثون اسرائيليون ومنهم كاتب «إسرائيلي» يُدعى، عوديد ينون، خطة تقود إلى تقسيم وتفكيك دول المنطقة إلى دويلات وكيانات صغيرة تفرّقها الأعراق والأديان والطوائف بما في ذلك سوريا وتقسيمها إلى كيانات طائفية ضعيفة يسهل التعامل معها. ويومها عُرفت الخطة ب «خطة ينون». الخطة ذاتها أعاد برنارد لويس التذكير بها حيث أكّد على أن هذا الحل سيكون الأنسب للكيان، وضمان أمنه واستقراره، وهذه الدول التي يفرّقها الدين والعرق سيجمعها تعاون اقتصادي مركزه «إسرائيل» وفق خطة شمعون بيريز، الرئيس الأسبق للكيان، التي طرحها في كتابه الصادر عام 1993، وحمل عنوان «الشرق الأوسط الجديد». وانطلاقا «من هذه الأفكار، ولد مشروع يسهم بربط هذه الكيانات، عُرف باسم» ممر داوود«، وهو طريق اقتصادي بالدرجة الأولى سيخرج من الكيان الصهيوني حتى يحطّ على ضفاف نهر الفرات، وسيوحّد الدول التي من المفترض أن فرّقها الدين والعرق. وبحسب الخريطة، ستكون نقطة الانطلاق من الجولان الذي يحتلّه الكيان ويعتبره جزءاً من أراضيه، وصولاً الى مدينة التنف الواقعة في مثلث الحدود السورية-الأردنية-العراقية، وينتهي عند معبر البوكمال وهو المعبر الذي يفصل سوريا عن العراق أي البوابة بين الطرفين.

«ممر داوود» هو شريط جغرافي ضيق يبدأ من مرتفعات الجولان المحتلة في الجنوب الغربي ويمر بالمحافظات السورية الجنوبية المحاذية للكيان الصهيوني والأردن وهي القنيطرة ودرعا. ثم يتسع شرقاً عبر السويداء في جبل حوران ويدخل البادية السورية باتجاه معبر التنف الاستراتيجي على الحدود السورية العراقية الاردنية. وتعدّ منطقة التنف نقطة ارتكاز مهمة إذ تنتشر فيها قاعدة عسكرية أميركية وتسيطر على طرق المواصلات بين سوريا والعراق. بعد التنف يمتد الممر شمال شرق عبر محافظة دير الزور وصولاً إلى نهر الفرات حيث مناطق سيطرة ما يعرف بقوات سوريا الديمقراطية (قسد) شرق النهر. وفي ضوء هذه الظروف يسعى المخطط لربط هذا الشريان بأقليم كردستان العراق عبر الحدود السورية-العراقية.

«الممر» المنشود سيشق سوريا إلى نصفين ويفصل مناطق سيطرة الحكومة الجديدة في

الغرب والشمال عن مناطق الشرق والجنوب الغنية بالنفط والموارد الطبيعية.

ثمة تحد هام ربما يحول دون تنفيذ هذا المشروع إذ تقدّر تقارير استراتيجية أن تنفيذ الممر يحتاج مليارات الدولارات لإقامة البنية التحتية وتأمينها. ويأتي هذا في وقت تعاني فيه «اسرائيل» ضغوطاً اقتصادية نتيجة حرب غزة الطويلة وآثارها، كما أن جيش العدو منهك من تلك الحرب التي تكبد جراءها خسائر ويواجه نقصاً في الذخائر والمعدات، ومن ثم فإن الدفع بقوات كافية لتامين ممر بطول مئات الكيلومترات مع دعم جوي ودفاعي مستمر قد يفوق طاقة هذا الجيش حالياً. إلا أنه لا يمكن المراهنة على عدم تأمين تكاليف تحقيق هذا المشروع ونحن نعلم أن الولايات المتحدة الأميركية جاهزة لتقديم كافة أنواع الدعم للكيان المحتل. وهذا ما عبّر عنه الرئيس الأميركي دونالد ترامب حين صرّح في شهر آب من عام 2024 «إن مساحة إسرائيل» تبدو صغيرة على الخارطة، ولطالما فكّرتُ كيف يمكن توسيعها. من هنا فإن مشروع «ممر داوود» يكرس التغيير الديمغرافي والجغرافي في المنطقة وتحقيق التوسع الصهيوني والسيطرة على مناطق واسعة.

الخبراء من جهتهم يلقون الضوء على أن لمشروع «ممر داوود» أهمية قصوى للكيان الصهيوني على المستوى الاقتصادي إذ سيتضمن هذا الطريق خطاً لنقل النفط من المناطق التي تسيطر عليها القوات الكردية المسلّحة المعروفة باسم قوات «قسد»، ويصل إلى نهر الفرات. ومن جهة أخرى فإن الصراع على المياه هو في صلب الصراعات في المنطقة خصوصاً الكيان الصهيوني الساعي دوماً إلى تأمين مستقبله من المياه، ونهر الفرات سيكون أحد مصادره.

أما على المستوى التجاري، فمن شأن هذا المشروع أن يؤمّن تبادل السلع والبضائع مع الدول الجديدة المفترضة، بل وحتى عمق آسيا أي تركيا وأذربيجان وهي دول بينها وبين تل أبيب تبادل تجاري كبير. وعلى المستوى الأمني سيربط هذا «الممر» كيان العدو بالفرات، ويطوّق الحدود العراقية، ويعزز من قوته العسكرية، فضلاً عن توسيع دوره الإقليمي، بصورة تشكّل ضغطاً كبيراً على العراق ثم تركيا.

والأهم من ذلك سيضع هذا «الممر» الكيان بموقع قوي للمفاوضة على نصيبٍ من المشروع الأكبر المرتقب أي مشروع «خط الغاز القطري لأوروبا» والذي يحتاج بالضرورة لإكمال طريقه من قطر لتركيا أن يقطع «ممر داوود»، ما يعني أن الكيان يريد نصيباً ويريد موقعاً يجعله «قلب المنطقة» الذي يريد إعادة ترتيبها لتكون شرق أوسط جديد تكون تل أبيب مركزها.

إسقاط الهوية السورية

الحلقة ثانية - هل للديمقراطية أنياب؟

نظام مارديني

الرابط للمقال على موقع المجلة

صراع الشعوب مع ذاتها ليس ظاهرة استثنائية تحصل لدى شعب دون شعوب أخرى أو لدى أمة دون سواها، إنما هو حالة طبيعية تنشأ بأسباب ومسببات. هذا الصراع الذاتي له أسس ومحفزات تتباين بتباين الظروف والأحوال ولا يقتصر على نظام سياسي معين دون غيره أو على وضع اجتماعي خاص أو على ثقافة، أو قومية أو دين أو موقع جغرافي أو تراث تأريخي أو غير ذلك، إنما هو صراع باق مع بقاء الطبيعة البشرية المجبولة على محدودية التفكير ومحدودية الفعل في تطبيق المثل العليا والأخلاق الفاضلة.

بغض النظر عن طبيعة نظام الدولة/ السياسي المتبع سواء أكان ديمقراطيًا أو دكتاتوريًا شموليًا، فقد ينشأ صراع الشعب الواحد مع ذاته إن توفرت أسباب هذا الصراع وتوفرت محفزاته. أمثلة هذه الصراعات كثيرة وواضحة سواء أكانت صراعات غدت في ذمة التاريخ القديم والحديث أو صراعات لا تزال قائمة في واقع نشهده في يومنا هذا.

في سياق الصراعات الذاتية التي حصلت في الدول الأوربية المتحضرة على سبيل المثال، فقد تحولت يوغسلافيا السابقة إلى جمهوريات ودول بعد حروب أهلية طاحنة قامت على أسس قومية ولغوية ودينية وغيرها، كما أضحت دولة

تشيكوسلوفاكيا السابقة دولتين هما جمهورية التشيك وجمهورية السلوفاك على أساس التباين العرقي، كذلك هو حال دول الإتحاد السوفيتي السابق التي تفككت واستقلت.

بينما سعى إقليم الباسك الإسباني إلى الانفصال عن أسبانيا لأسباب عرقية لغوية، واستخدم جيش أيرلندا السري العنف كي يؤثر على حكومة بريطانيا المركزية من أجل انفصال أيرلندا الشمالية عن بريطانيا العظمى تحت وطأة التأثيرات المذهبية، في حين تنوي كندا الفرنسية «كيبيك» الانفصال عن كندا الانكليزية بسبب التباين اللغوي.

❖ ❖ ❖

إذا كان القول الشائع يذهب إلى أن «الديمقراطية لها أنياب» فإننا نعيش واقعًا ينطق بأن الليبرالية لها مخالب وحوافر وألسنة أحدّ من سيوف البلطجة وقلوب أقسى من الجرانيت.

إننا نعيش نوعًا من الليبرالية المتوحشة لا يستشعر أصحابها وخزًا لضمائرهم وهم يوفرون الغطاء السياسي والأخلاقي لقرارات الحكومة الانتقالية القائمة في دمشق بعد سقوط نظام «الأسد في 8 ديسمبر 2024»، مع محاولات الرئيس الآنتقالي «أحمد الشرع» اليوم، «استغفال ذاكرة المجتمع، بانه كان لا يعرف بالصراع الطائفي!»، وعلى الجانب الآخر، تحاول الحكومات الغربية وعلى قدم وساق، وبنفس القدر الذي يبذله «الشرع» وهيئة تحريره الشامية في تضليل العالم حول الحكام الجدد في دمشق، ولا تزال الحكومات العالمية تحاول تعويمه وإضفاء الشرعية عليه. بل يذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك حين يتهم الأجهزة الأمنية بالتراخي لأنها تصمت على هؤلاء الأوغاد الذين اقتحموا كنيسة مار إلياس في 22 حزيران 2025 ، الواقعة في حي دويلعة في مدينة دمشق في أثناء خدمة القداس، أدى إلى مقتل أكثر من 25 مصلٍ وإصابة قرابة 60 آخرين، وتسبب في أضرار مادية كبيرة داخل الكنيسة والمباني المحيطة بها، وقد زادت احتمالات الرعاة الإقليميين (تركيا ـ قطر «إسرائيل»)، والدوليين (أميركا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا) للقتل والتدمير المنهج للمجتمع من قبل مصاصي الدماء المختبئين خلف تهويماتهم الفكرية/ الدينية الفاسدة.

هكذا تتحول السلطة السياسية في زمن العولمة، أو التوتاليتارية الليبرالية الجديدة إلى مجرد خادم أو مجرد نادل في مقهى الأسواق المالية الأميركية التي آلت إليها السيادة الفعلية على العالم، لأن الحاكم الفعلي في عالم اليوم، هو الرأسمال المالي وتوتاليتارية الأسواق، وتوتاليتارية تقنيات الإعلام الجماهيري. ولا بد للمرء من أن يكون في غاية السذاجة كي يعتقد صدقًا أن واشنطن تحولت اليوم إلى قوة تعمل على إشاعة الديمقراطية في الشرق الأوسط الكبير. حيث تثبت الوقائع كل يوم أن النفط هو في رأس سلم القيم التي تهتدي بها الإدارات الأميركية المتعاقبة، وأن تلك الأولوية تجد تعبيرًا عنها في استمرار التعاون المتميز بين واشنطن من جهة، ومعظم الدكتاتوريات وأبرز القوى الظلامية من الجهة الأخرى. بهدف استمرار غرق مجتمعاتنا في ردتها المرعبة نحو همجية تحفزها همجية التسلط الغربي.

لقد اعتمد المخلوق البشري على واحدة من أشد الوسائل للحفاظ على وجوده ألا وهي إلغاء

الآخر وقتله لامتصاص القوة من فناء الجسد المقابل أو مكوناته الروحية والعقائدية أو المادية. وقد كان لفكرة تُصوِّر تطور الحضارة الأوروبية بالعُنف بدلًا من العقد الاجتماعي أثر كبير في فهم تاريخ التحديث السياسي الغربي وما نتج عنه من ظواهر داخل أوروبا أو عبر العالم، وأبرزها ظاهرة الإنسان المنبوذ أو الإنسان المُستباح، وهي نتاج حصري للحضارة الغربية المعاصرة، «إن كل المواطنين في العصر الحديث يظهرون افتراضيًا منبوذين مُستباحين داخل حالة من الحظر السياسي، وهنا تبدأ المرحلة التالية من السياسة» بحسب الفيلسوف الإيطالي «جورجيو أغا مبين» في كتابه المهم «الإنسان المستباح"

ولكن ما هو أصل كل الشرور؟

رأى الرسول بولس - في إحدى رسائله المشهورة إلى تيموثاوس - أنَّ المال أصل الشر. في حين قال عالم الأحياء «ريتشارد دوكينز» - بعد ألفي عام «إنَّ الدين هو أصل الشرور». وذهب الفيلسوف «توماس هوبز» إلى ما هو أبعد من ذلك؛ حيث قال: «لم يكن المال أو الدين هو ما أفسدنا، بل إنَّ الطبيعة البشرية هي مصدر مشاكلنا». ادَّعى هوبز أنه بدون هيمنة قوية تحكمنا، سنسفك دماء بعضنا بعضًا. ومن ثم ستكون الحياة في الوضع الطبيعي «قصيرة ووحشية وكريهة». ولعل أفضل توصيف لهذا الواقع ما قاله الفيلسوف جان جاك روسو: «نحن ـ المتحضرين - لسنا نماذج صالحة للطبيعة البشرية».

ولكن إذا كان الأخرون قد حددوا أسباب سقوط ونشوء الدول بعوامل الاقتصاد وإدارة المعرفة والإنتاج في الدورة الاقتصادية الرأسمالية وتأثيراتها على المواطن في الرفاهية.. فإن «بول كندي»، الفيلسوف الأميركي المعروف، قدم نموذجًا آخر للمشرع الأميركي للقرن الحادي والعشرين فحوى الاستعداد مع خصوم اقتصاديين والذي كان محور مناقشات مجموعة من مراكز التفكير وبيوت الخبرة الأميركية لوضع الاستراتيجية الأميركية للقرن الحادي والعشرون باعتبار ان سقوط جدار برلين أنهى القرن العشرين أميركيًا!!

فحوى الاستعداد الدي دعا اليه «كندي» هو القدرة على التنافس الاستراتيجي مع خصوم اقتصاديًا. وتصفية مواقع جغرافية عسكريًا بكونها نقاط تهديد للأمن القومي الأميركي ومنه الأمن الإسرائيلي... فيكون التأثير السلبي الصهيوني نموذجًا للحروب بالوكالة وتسويق الاضاليل وتجديد الجاهلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لديمومة ذات الثغرات التي جاءت في مقدمة أبن خلدون الذي كان أول من اشار إلى (عمران) الحكم مقابل (سقوطه) في مقدمته الشهيرة.. فيما بات العامل الداخلي حالة توظيف دولية في إسقاط الدول هكذا سقطت الدولة العباسية بالغزو المغولي ثم سقطت الدولة الصفوية بالغزو العثماني المباشر ثم سقطت الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى... وها هي دول الهلال الخصيب تسقط تباعًا أمام جحافل الميليشيات المذهبية، ورجاحة عقل «أخوان الشياطين» لا تزال تناقش الخطر الإيراني!

غدًا ستنتهي سَكْرة التخلص من الدكتاتورية، وتتضح للسوريين ملامح العبودية الجديدة للهيمنة الأميركية ـ الإسرائيلية ـ الإخوانية، فهل سيكون هذا الوجه الكالح البغيض هو وجه سوريا الحديث؟

المـنـاضــل جورج إبراهيم عبد الله

الأمين لبيب ناصيف

الرابط للمقال على موقع المجلة

جورج عبد الله من بيروت: المقاومة متسمرة في هذه الأرض ولا يمكن اقتلاعها

«استقبلت الحشود في مطار رفيق الحريري الدولي، المناضل اللبناني جورج عبد الله، الذي وصل إلى العاصمة اللبنانية بيروت بعد 41 عاماً من الأسر في السجون الفرنسية.

وفي تصريحات أدلى بها من قاعة الشرف عقب وصوله، أكد عبد الله أنّ «صمود الأسرى في سجونهم يعتمد على صمود رفاقهم في الخارج».

«وجدد المناضل اللبناني تأكيده على نهج المقاومة واستمراريته، قائلاً إنّ «المقاومة مسمّرة في هذه الأرض، ولا يمكن اقتلاعها»، كما أكد أنّ «مقاومتنا ليست ضعيفة، بل قوية»، داعياً إلى الالتفاف حولها أكثر من أي وقتٍ مضى.

وأضاف عبد الله أنه «طالما هناك مقاومة، هناك عودة إلى الوطن»، في إشارة إلى عودته من الأسر بعد أعوام طويلة إلى بلده لبنان، متوجهاً بالتحية إلى شهداء المقاومة واصفاً إياهم بـ«القاعدة الأساسية لأي فكرة تحرر».

وشدد على أنّ «المقاومة في فلسطين يجب أن تتصاعد»، مضيفاً أنّه «من المعيب للتاريخ

أن يتفرج العرب على معاناة أهل فلسطين وأهل غزة».

»ودعا عبد الله الجماهير المصرية إلى التحرك لنصرة غزة، قائلاً إنّ «عليهم العمل على وقف الإبادة والمجاعة في القطاع المحاصر لأنهم قادرون على ذلك».

»يذكر أنّ المناضل اللبناني، جورج عبد الله، غادر سجن لانميزان في فرنسا الذي قبع فيه حوالي 41 عاماً.

«وأصدرت محكمة الاستئناف في باريس الأسبوع الماضي قرارها بالإفراج عن عبد الله في 25 تموز شرط أن يغادر فرنسا وألاّ يعود إليها.

»وحُكم على عبد الله البالغ حالياً 74 عاماً، سنة 1987 بالسجن مدى الحياة بتهمة الضلوع في اغتيال دبلوماسي أميركي وآخر إسرائيلي عام 1982.

❖

هذا ما أوردته الصحف عن خروج المعتقل الثائر جورج إبراهيم عبد الله من سجنه في فرنسا، انما ما لم تورده عن المعتقل «الأممي» هو انه بدأ مشواره النضالي عضوا في مفوضية الحزب في مدرسة **مار الياس بطينا** حيث كان المفوض جبران مجدلاني قد أطلعني عن انتماء الرفيق جورج عبد الله وبقي لفترة ناشطا في المفوضية.

الرفيق جبران كان نشط في منفذيه الطلبة الثانويين وفي منطقة المزرعة حيث كان وشقيقته ايلان عضوان فيها الى عدد آخر من رفقاء المديرية، من ابرزهم الرفيق الياس سميرة (الذي تولى في ما بعد الإدارة المالية في مدرسة مار الياس بطينا)، الرفيق الياس عوض، الرفيق الياس حلاق، الرفيق ريمون سعدالله وكثيرون غيرهم كنا كتبنا عنهم في مرحلة سابقة، اما الرفيقة ايلان فقد كانت عضوا في مديرية كلية الآداب في الجامعة اللبنانية الى جانب عدد جيد من الرفقاء، نذكر منهم الرفيق يوسف الشاعر، الرفيق حاتم بركات، الرفيقة نجوى نصر... وغيرهم

وبحنين اذكر **مدرسة مار الياس بطينا** والمرحلة الغنية بالحضور الحزبي والشخصي عندما ساهمت في تأسيس **رابطة قدماء مار الياس بطينا** وكنت الناشط الأبرز الى جانب ما يناهز الـ 250 مواطن وقد أمكننا انتخاب توفيق بيطار رئيسا [2]، ثم الصديق جوزف عبد الاحد في المرحلة الثانية؛ كنت توليت مسؤولية العمل الثقافي في الرابطة ومن أبرز الناشطين فيها.

في المدرسة المذكورة اذكر ان الأستاذ حليم نهرا (مدير المدرسة الذي سيّم ارشمندريت باسم الاب تريفون نهرا) والى جانبه المدير المالي الرفيق الياس سميرة والناظر العام الصديق الاختصاص في رسم الايقونات نقولا

صليبا المجدلاني [3] والمواطن الصديق المحاسب المساعد ميشال ...

من أبرز اعمال الرابطة إقامة المناظرة حول موضوع الزواج المدني في قاعة الندوة اللبنانية والتي اكتظت على وسعها بالحضور إضافة الى صفوف الواقفين في الداخل والخارج.

❖

جورج عبد الله، المواطن اللبناني، دامت رحلته 41 عاماً في السجون الفرنسية، مما جعل منه أقدم سجين في سجون فرنسا وأحد أقدم السجناء في العالم، بعد أن حُكم عليه عام 1984 بالسجن المؤبد في قضايا جنائية منها اغتيال ومحاولة اغتيال دبلوماسيين على الأراضي الفرنسيّة.

عبد الله، الذي أسَّس وآخرون «الفصائل المسلحة الثورية اللبنانية» التي كانت تنفِّذ عمليات بإطار أنشطة داعمة للقضية الفلسطينية، كان يردِّد دائماً خلال محاكمته وبعدها: «أنا مقاتل ولست مجرماً». وقال في معرض دفاعه عن نفسه أمام القضاة: «الطريق الذي سلكته أملته على انتهاكات حقوق الإنسان المرتَكَبة ضد فلسطين».

وحاز عبد الله شهرةً واسعةً نظراً لمدة سجنه الطويلة، التي أثارت جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية والحقوقية، بوصفه استوفى في عام 1999 متطلبات إطلاق سراحه المشروط وفقاً للقانون الفرنسي، غير أنه تم رفض الإفراج عنه مرات عدة، وردَّ محاموه ذلك لضغوط سياسية، وبالتحديد أميركية مورست لمنع إطلاق سراحه.

مولده ونشأته

وُلِد جورج عبد الله في 2 أبريل (نيسان) 1951، في بلدة **القبيات** بقضاء **عكار** شمال لبنان، وهي بلدة متاخمة للحدود مع سوريا. وقد ترعرع في عائلة مسيحية مارونية من 10 أفراد (الوالد والوالدة و5 أولاد ذكور، و3 إناث) وكان والده عسكرياً في الجيش اللبناني.

اهتم عبد الله بالعمل السياسي منذ صغره، وانضم بعمر الـ 15 من عمره إلى «الحزب القومي السوري الاجتماعي». أكمل دراسته في «دار المعلمين» ببيروت، وتخرّج عام 1970، ثم بدأ حياته المهنية مدرساً في مدرسة بمنطقة **أكروم** بعكار.

بوقتها، كان متابعاً من كثب للقضية الفلسطينية، وانخرط في الأوساط المؤيدة لحقوق الفلسطينيين والقومية العربية. وفي أواخر السبعينات، انضم إلى «**الحركة الوطنية اللبنانية**»، وهي تحالف نشط خلال الحرب الأهلية اللبنانية. وأظهر عداءه لإسرائيل قبل أن ينتسب مطلع الثمانينات إلى حركة «**الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين**» اليسارية.

وشعر عبد الله بأنه يستطيع أن يذهب أبعد من ذلك، فأسَّس عام 1980 مع آخرين «**الفصائل المسلحة الثورية اللبنانية**» الماركسية المناهضة لـ«الإمبريالية»، وقد تبنَّت الحركة 5 هجمات في أوروبا بين عامَي 1981 و1982 تحت عنوان دعم القضية الفلسطينية.

ورفعت هذه الفصائل شعار «وراء العدو في كل مكان»، وعملت على تشكيل مجموعة من الخلايا العسكرية للعمل الخارجي بإطار ما قالت إنه «نقل المعركة مع العدو إلى الخارج».

واتُّهمت الحركة بكثير من عمليات الاغتيال، بما في ذلك مقتل تشارلز راي، نائب الملحق العسكري في السفارة الأميركية لدى فرنسا، ويعقوب بارسيمانتوف، المستشار الثاني في السفارة الإسرائيلية في باريس.

اعتقاله في فرنسا

ويتم التداول بروايتين لطريقة اعتقاله. تقول الأولى انه وبعدما كان يقيم في **سويسرا**، ذهب إلى فرنسا لتسليم وديعة شقة أستأجرها، واعتقلته الشرطة الفرنسية في مدينة **ليون** في 24 أكتوبر (تشرين الأول) 1984 بتهمة حيازة جواز جزائري مزور، وحُكم عليه بالسجن 4 سنوات في سجن **لانميزان**.

أما الرواية الثانية، فتقول إنه دخل في 24 أكتوبر 1984 إلى مركز للشرطة في **ليون**، طالباً الحماية من قتلة «الموساد» الذين يطاردونه. لكن مديرية مراقبة الأراضي الفرنسية سرعان ما أدركت أن الرجل الذي يجيد اللغة الفرنسية ليس سائحاً وإنما هو عبد القادر السعدي، وهو اسمه الحركي.

وقالت الشرطة الفرنسية إنها عثرت على متفجرات وأسلحة في الشقة التي كان يستأجرها، بما في ذلك المسدس الذي يُعتقد أنه استُخدم في مقتل تشارلز راي وبارسيمانتوف.

وحُكم على عبد الله بالسجن المؤبد في مارس (آذار) 1987 بتهمة «التواطؤ في أعمال إرهابية»، والمشاركة في اغتيال الدبلوماسيَّين الأميركي والإسرائيلي.

وعلى الرغم من استيفائه عام 1999 متطلبات إطلاق سراحه المشروط وفقاً للقانون الفرنسي، كما يؤكد محاموه، فإنه تم رفض الإفراج عنه مرات عدة.

وضغطت الحكومة اللبنانية برئاسة نجيب ميقاتي عام 2012 للإفراج عن عبد الله، وفي عام 2013، وافق القضاء الفرنسي مبدئياً على الإفراج عنه بشرط ترحيله إلى لبنان، لكن وزارة الداخلية الفرنسية لم تصدر أمر الترحيل اللازم لتنفيذ القرار، ما أبقاه في السجن.

زياد رحباني

فيلسوف المرارة الذي تركنا عالأرض وراح

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

صعبة هي، وربما مستحيلة، مهمة إحصاء منتجات زياد الرحباني المعرفية، وجمعها في فهرست واحد، لأنها جميعها أنتجت، من تحت مستوى الضجيج الإعلامي التسويقي المعهود، ولكنها في موازين الموثوقية الإبداعية تتجاوز في قيمتها ما هو متداول في سوق الفن. فالإنتاج من طبائع زياد الحياتية دون ضجيج أو بهرجة، ولا حتى مكانة مبنية على البهورة والاستعراض، فالرجل الساكن في رأس بيروت/ الحمرا، كان عادياً في أداءه الحياتي، وكأنه جزء من

المكان، لا يحتمل التأويل أو التفسير، فهو ببساطة كان موجوداً كغيره من عاديات شارع الحمرا، الشارع الذي بدأ احتضاره هو الآخر، منذ فترة غير وجيزة.

هل يمكن تعداد إنجازاته وتجاربه وأنواعها واختصاصاتها في مقالة صحفية عابرة؟، أم أن الأمر يحتاج إلى أكثر من ذلك بكثير، من توثيق، ودراسات أكاديمية أو بحثية، تشهد على تغلغل هذه المنتوجات في وجدان من تناولها ولو على صعيد الصدفة، فليس من أحد في هذا الشرق الحزين لم يداخله شيء من زياد، فقد شارك في كل أنواع المنابر الإبداعية التي طالتها ماكينته الإنتاجية، ومن ينظر إلى خريطة (خريطة أولية بالطبع) يرى أنه مارس كل الاختصاصات الفنية المعروفة لديه، فمن صناعة الأفلام مع بداياته الأولى إلى المسرح مؤلفاً ومخرجاً وممثلاً وصانعاً للموسيقى، ومن ثم إلى التلحين، والتأليف الموسيقي والتوزيع، ومن ثم إلى الإذاعة والصحافة والسينما، وصناعة الإعلانات التجارية، مخترعاً لكل هذه الاختصاصات رؤية ورؤيا جديدة، استبصر أنها مناسبة للحقيقة، حقيقة الناس والوطن والقضايا.

ربما رأينا (نحن الناس) زياداً كصانع بهجة بسيط وخلاّق، وهو لم يخالف الناس في هذا، فالبهجة مادة أساسية تُصنع منها المجتمعات، وليست مجرد تخييل إبداعي نظري، فالمسافة بين الفكرة وقماشتها الملموسة في الواقع، كانت معدومة في معالجته للمادة الفنية التي بين يديه، فالإنتاج الفني في رؤيته ذو تأثير فيزيائي في الحياة، فالحياة تنوجد من الأفكار وتطبيقاتها، وترتقي برعاية بهجة التغيير، كي تستطيع الاستمرار، لذلك رأيناه يؤنسن كل شيىء، من القضايا السياسية الكبيرة، حتى أصغر علاقة حب عابرة، محاولاً الانتقال بالناس، من مجرد العيش إلى مجرد الحياة، مستغرباً ومستنكراً الفشل الذي أصاب البلاد، في هكذا مسعى، فوقف على مفترق هذه الفاجعة، ساخراً (وليس مستهزئاً) من كل شيء حتى من نفسه، محتملاً نصيبه من الألم دون أنين أو شكوى، مثابراً على الإنتاج، لدرجة أنه حول حتى مقابلاته الإذاعية والتلفزيونية إلى عمل فني يعاد عرضها على الرغم من تقادمها، كشاهد على مأساة فشل التغيير، على الرغم مما تحمله من طرافة وبهجة، مضيفة مرارة

جديدة على مراراته، ومع ذلك لم يقل للناس «أولم أقل لكم!!».

الكثيرون يعتبرون زياد كوميدياناً بارعاً بدلالة إثارة الضحك، ولكن الأغلب لم يسائل نفسه عن التركيب الغريب لهذه الكوميديا الجدية في محتواها، وتدعو إلى التقطيب والتفكير، نضحك جميعاً على صياغاته الكلامية والحوارية، المحمولة على شخصيات مدروسة بالمعنى الاحترافي، وهي في العموم والخصوص أيضاً، شخصيات عادية ولكنها موضوعة تحت الضوء بتفاصيلها العادية، هي نحن في حال اعترفنا بالحقيقة، والحقيقة هي بيت قصيد زياد الرحباني، الذي لم نصدقه ضاحكين من غرابة الحقيقة، لم نتصورها ولا هي مندرجة في مجريات حياتنا اليومية، فأضحكنا رأيه بالمصارف، وضحكنا من تخيله لقصف تركي على سوريا لأنها إستشرافات مبالغ بها، وضحكنا من آلام زكريا (بالنسبة لبكرا شو؟) لإنها حقائق مسكوتٌ عنها، وضحكنا من أغنية (يا زمان الطائفية) وكأنها حدث حصل من زمن بعيد ولن يتكرر، لنكتشف أن زياد لا يمزح ولا يدغدغ، ككوميديان بارع، بل كان بمنتهى الجدية المؤلمة، كان يقول الحقيقة ولا يكذب، ونحن الناس من جمّلها واستهلكها، ومن ثم فاجأتنا هذه الحقيقة، وهي تعيث فساداً بلقمتنا وكرامتنا.

أنموذج «الإنسان المجتمع»، الذي يكثف علاقته بالآخر الاجتماعي، على أنها مصالح، تحكم بقاءنا واستمرارنا، هذا الحيّز غير المدرك في حياتنا، يجعل ويمارس العيش بشكل إفرادي، حيث يؤجل الفرد رؤية هجوم الفناء، بتأمين منفذ فردي للنجاة ثم يعامله كذاكرة تستحق الدبكة واختراع التبولة!، ولكن ماذا عن أبناء المجتمع الآخرون؟، من هؤلاء الذين يعطون للوطن معنى لمجرد وجودهم به ؟.

بقعة حزن وفجيعة حاصرت المبدع بإبداعه، ولم يغادر، رغم كل الحقائق التي رآها ولمسها، ولم يتهاوى بالبحث عن مخرج، يبعده عن هؤلاء الذي اعتبرهم ذاته، وليسوا آخرين، لهم يشهر صورته وأسمه وإنتاجاته، متمايزا بإبداعاته ومساهماته، كي يكون الوطن منه وفيه.

في وداع فنان الشعب زياد الرحباني...
كان ناقداً رؤيوياً واقعياً

نظام مارديني

الرابط للمقال على موقع المجلة

سألتني صديقة عزيزة خلال مشاركتي في وداع فنان الشعب زياد الرحباني، عن إمكانية كتابة نص في مشاهدتي للحشود التي جاءت من كل لبنان لوداعه وإلقاء النظرة الأخيرة عليه... وعما يعنيه لي هذا الرحيل، ومايثيره في نفسي من وجع وحزن.

كان البكاء والحزن يلفان قلوب محبيه وهم يتذكرون مآثره، يستعيدون تألقهم لا مودعين له فحسب، بل كمواطني لبنان الذين لن تكسر شوكتهم تجاوزات اللصوص الكبار في الدولة وإقبيتها، ولن تحول دون جسارتهم في الدفاع عن قضايا شعبهم ووطنهم، ولن تضعف عزيمتهم في قول الحق كما علمهم زياد الرحباني...

نعم ليس تفصيلاً رحيل فنان الشعب زياد الرحباني، لقد تيتمت بيروت بأهلها..

شوارعها وأزقتها وحاناتها وناسها البسطاء «الغلابة». طوى الموت هذه القامة الإبداعية، لينتزع منها ما تبقى من طاقات خلق وعطاء لم تقتصر على

الموسيقى والغناء والمسرح فحسب، ولم تكن نصوصه المسرحية والغنائية مجرد وسيلة لاكتشاف جذور الخراب الذي حل بوطنه، فرآه يتهاوى أمام عينيه مثل حطب أكله السوس، وعبثت به ديدان السياسة وتجار الدين والدم، تلك التي أجهزت على آماله في هذا الوطن الذي أخذ من عمره، وتعبه، وعرقه وإبداعه الكثير لكي يكون وطناً خالياً من الطائفية والمذهبية ومكرساً للمواطنة والعدالة الاجتماعية التي تجعل من اللبناني عزيزاً وغير مهانٍ!

يقول الفيلسوف الألماني كانط «ليس الموت إلا القِناع الذي يخفي نشاطاً أكثر عمقاً وأقوى مغزى...».

كم ينطبق هذا القول لكانط عن هذه القامة الإبداعية التي لا مثيل لها، بلغتها وحكاياتها وسخرياتها من الواقع المرير.. ولكن اختار أن يرحل قبل اكتشاف ما تبقى من مشاهد الانهيار.. مصادره وأوهامه..

منذ البداية تمرد زياد على الرومنطقية الرحبانية العائلية، وشق لنفسه «لحناً» من قلب الواقع، وكانت أعماله المسرحية الناقدة المريرة للواقع الذي تختلط فيه الرؤى والكوابيس، والأبطال بالمزيفين وشذاذ الآفاق، ولكن صور تلك الأعمال وتراكيبها الناقدة منحت الأمل لمن يبحثون فيها عن بارقتها لإطفاء منابت خيباتهم..

حاول الرحباني أن يتعايش مع هذا التناقض بين أحلام المبدع وأوهامه، ويوحدها مع تطلعات جمهوره وجفوة الحياة ومرارتها معهم.. وهو ما فعله مع المرض منذ أن داهمه فكسر فيه القدرة على الاكتشاف واليقين وفك الاشتباك مع رموز وأشكال وأوهام وآمال لم يبق منها في واقع الحياة غير مشهد واحد، سقوط مرير في الخيبة.

رحل زياد الرحباني وبقي منه عطاء إبداعي يجدد معانيه في كل يوم جمهوره بكافة تلاوينه الحزبية، والشعبية والاجتماعية. إذ ليس في رؤياه ما يقبل الانغلاق.. وتلك كانت مأثرته الكبرى.

غفا زياد رحباني

أنطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

غفا زياد رقد رقدة الراحة واستراح من غفلة القدر واستباحة الحياة بعنف لخصوصيتها قبل خصوصية الأفراد والوجود ...

غفا زياد على طريقة أبي العلاء المعرّي:

ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهاد...

غفا واستراح من صخب الفواجع والهزائم، استراح من الكبوات والمضايقات والخيبات والفساد وندرة الوفاء والودّ

والطمع البشري المقزز ...

غفا زياد، ولكنّه عبر من وجود إلى وجود. صار كينونة بحدّ ذاته، هو أصلا كينونة للعبقرية والحرية وقصة حبّ خالدة تروى للأطفال ليتعلّموا فنّ الحياة وتجليّات الفنّ الحقيقي ودقائق الموسيقى المتجاوزة للمادة وهو (مسلّف) الليتورجيا برمّتها ألحانا وتراتيل عزفت لعقود في الكنائس، هو في رفعة الصلاة في حرز آمن وأمين أكثر بملايين المرّات من كل التّزمت والعنصرية والتعصّب الديني في بلاد «الطهر الديني المنزّه من كلّ عيب».

غفا زياد، ولكن لم تفقد عينان الالتماع كما في صورته على سرير المستشفى، بدت كعيني غيفارا المسجّى بعد الغدر، وتسامت روحه مع هسيس زفرات باتريس

لومومبا تحت ضربات فأس الجلادين من أبناء جلدته ...

غفا زياد وعاد فتى صغيرا يعزف على البيانو في الصورة مع والدته فيروز بالأبيض والأسود ، التقت عيناه بهذا المرج الشاسع ، بالأبيض و الأسود الخالي من الألوان في منطقة الشفق، التصق بؤبؤ عينه باللون الرمادي، الناس في الحزن الكامد الثقيل ،وجوه كثيرة في لعبة الرحيل والقهر ، وجوه أنظر الى وجهي فيها ولا أجده بل أرى فقط وجه زياد المبتسم في مقابلة تلفزيونية ، هؤلاء أعرفهم ولكن لم أستطع أن أضع الأسماء للوجوه ضاعت كلها في دوامة سريعة ، طارق تميم يدور حول(سيارة ـ النعش) قلبه فيها روحه تبحث عن زياد ، سهى بشارة تقف في حزنها الدفين ملتفة بصمتها البليغ ، خشوع البطلة في ساحة الوغى عند سقوط البطل .....

زياد ماذا أقول لك....؟

ماذا أقول لك سوى أنك صرت مسيحا صغيرا ...هكذا قال محمود درويش ذات يوم في رثاء الطفل محمد الدرّة عندما سقط شهيدا في الانتفاضة الأولى!!

سقط جسدك زياد بيد أن روحك ستظلّ خالدة ...

زياد الرحباني: معماري الفن والكلمة

علي يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

لم يكن زياد الرحباني مجرد مبدع عابر، بل كان معمارياً فنياً فريداً من نوعه، بنى صروحاً من الكلمة واللحن والتمثيل، أعادت تشكيل الوعي الجمعي في لبنان وعموم المشرق. لقد أدرك بحدسه الثاقب أن الفن ليس مجرد ترفيه، بل هو أداة أساسية في الصراع السياسي والاجتماعي، ومحرك للتغيير، ومرآة تعكس واقع الأمة بكل تجلياته.

أحدث زياد ثورة حقيقية في المسرح اللبناني؛ فبعد أن كان يراوح في فلك الكوميديا التقليدية أو التراجيديا الكلاسيكية، جاء ليزرع فيه بذور الواقعية الساخرة، التي كانت تتغلغل في عمق القضايا الوطنية والاجتماعية.

تجاوز المسرح عنده فضاء الترفيه، ليتحول إلى محكمة شعبية علنية تُحاكم الواقع بصلابة وتُدين الفساد بعمق.

لم يكتفِ زياد بتسليط الضوء على المشكلات، بل كان يفككها ويشرحها ويعرضها على المشاهد بطريقة تجعله جزءاً من المحاكمة، لا مجرد متفرج. من خلال شخصياته التي كانت تمثل شرائح المجتمع المختلفة – من المثقف المرتزق إلى العامل المقهور، ومن الثوري الزائف إلى المواطن المسحوق – قدم زياد نقداً بناءً لاذعاً يهدف إلى تعرية الواقع وتشريح أمراضه.

لم يقدم زياد شخصيات سطحية، بل نماذج اجتماعية حية خرجت من رحم الشارع اللبناني

المعذب. كان كل منها يمثل شريحة أو طبقة، بآمالها، خيباتها، تناقضاتها، وعجزها. فنرى الأم المكافحة، والأب الذي أنهكته الحياة، والشاب الضائع بين الهجرة والوطن، والفنان الذي يتصارع مع ضميره. هذا التشريح الاجتماعي الدقيق لم يكن بهدف السخرية المجردة، بل كان دعوة إلى التفكير النقدي الجذري في بنية المجتمع، في علاقات السلطة والمال، وفي مدى تآكل القيم الأصيلة تحت وطأة الأزمات والحروب. وجعل من الضحك دواءً مراً، ومن السخرية سلاحاً فكرياً لتنوير العقول.

في مسرحية «بالنسبة لبكرا شو؟» مثلاً، ليست عائلة «ثروت» مجرد عائلة، بل هي تمثيل حي للطبقة الكادحة المنهكة، التي تكافح لتأمين لقمة العيش في ظل نظام رأسمالي جشع. الأب «زكريا» (بتمثيل زياد نفسه) رمزٌ للإنسان الذي سُحقت كرامته في دوامة الفقر والعوز، يُجبر على التعامل مع العصابات وتأجير زوجته «ريما» لتُغني في ملهى ليلي، ليس من باب الترف، بل للبقاء على قيد الحياة. هذا التصرف، وإن بدا صادماً، هو تجسيد قاسٍ لإستلاب الإنسان في مجتمع تُصبح فيه الكرامة سلعة رخيصة أمام ضغط الحاجة.

تكشف المسرحية بوضوح الصراع القائم، المستتر والظاهر؛ في هذا النظام السياسي الذي يدفعهم إلى هذا الواقع دون ان يُغفل دور السلطة والإعلام في تكريسه ؛ فالمسرحية تصرح بفساد الأجهزة الأمنية والقضائية، المتواطئة مع الفاسدين مقابل المكاسب. الدولة هنا ليست حامية للناس، بل هي أداة قمع تُستخدم للحفاظ على مصالح السلطة المسيطرة. أما الإعلام، فكان زياد سبّاقاً في كشف تهافته وكونه أداة للتضليل. فشخصية «المذيع» التي تُقدم الأخبار ببرود وتُبرر الفساد، أو تُغفل قضايا الناس الحقيقية، هي تجسيد لدور الإعلام في تغييب الوعي الجماهيري وبدلاً من أن يكون منبراً للحق وكاشفاً للحقيقة، يتحول إلى بوق للدعاية ومرآة تُجمّل القبح.

اعتماد زياد على اللهجة اللبنانية المحكية، بكل عفوية وتعمق، كان إنجازاً ثورياً بحد ذاته، لقد رفع هذه اللهجة من مستوى «لغة الشارع» إلى مستوى «لغة الفن الراقي»، وأثبت قدرتها على حمل أعمق الأفكار وأكثرها تعقيداً

أما أسلوبه في بناء المشاهد المتفككة، التي لا تخضع لخط سير درامي تقليدي، فقد عكس بشكل صادق الفوضى والضياع الذي كانت تعيشه المنطقة. لم يكن هذا تفككاً عشوائياً، بل كان بناءً فنياً مدروساً يعكس حالة «العبثية المنظمة» التي تسود الواقع. أسلوبه هذا ،دعا الأجيال إلى التفكير خارج الصندوق، وإلى رؤية الواقع من زوايا متعددة، وإلى الادراك أن الحقيقة قد تكون مجزأة لكنها عميقة.

في عالم الموسيقى، كان زياد نغمة فريدة في سيمفونية الحياة المشرقية. مزج بعبقرية نادرة بين أصالة الموسيقى الشرقية العريقة، بكل مقاماتها وألحانها، وبين إيقاعات الجاز العالمي، ليخلق لوناً موسيقياً خاصاً به، صار بصمة خاصة به لا تخطئها أذن. إن المزج بين الشرق والجاز في موسيقى زياد هو عملية هندسية دقيقة وفلسفة متكاملة.

هو يُتقن فن استخدام المقامات العربية ببراعة قل نظيرها. ففي ألحانه، لا تُعد المقامات مجرد سلالم موسيقية، بل هي فضاءات شعورية كاملة، ينقل عبرها حزن «النهوند» إلى تساؤلات «الصبا»،

ويمزج حيوية «البياتي» مع دفء «الراست». هذا الإتقان العلمي للمقام لا يسمح فقط بالبناء اللحني، بل يُمكن زياد من التعبير عن الفروق الدقيقة العاطفية والثقافية المتجذرة في وجدان الشعب.

في المقابل، تتجلى روح الجاز في ألحان زياد بوضوح، ولكن ليس كتقليد أعمى، بل استيعاباً خلاقاً. يظهر ذلك في عدة جوانب؛ فبينما تعتمد الموسيقى الشرقية بشكل أساسي على الخط اللحني (Melo-dy) والمقام، يُدخل زياد الهارمونيات الجازية الغنية والمعقدة، مستخدماً الكوردات الممتدة (Extended Chords) والتوافقات غير التقليدية التي تُضفي على العمل عمقاً وثراءً نغمياً سمعيا جديدا وغير مألوف في السياق الشرقي. أما عنصرا الارتجال وشخصية زياد الثائرة، فيظهران بوضوح في أعماله، سواء في عزفه على البيانو أو في المقاطع المنفردة (solos) التي تُقدمها آلات النفخ (الساكسفون، الترومبيت) أو حتى العود. هذا الارتجال ليس عشوائياً، بل هو مبني على فهم عميق للمقام والهارموني، ويسمح للفنان بـ «التعبير الحر»، مُكسراً جمود القوالب الموسيقية التقليدية.

إذاً، يقوم زياد بتوليف (Synthesizing) عناصر تبدو متنافرة. يجمع بين المقام الشرقي، الذي يركز على العلاقات الأفقية بين النغمات، والتوافق الهارموني الجازي، الذي يركز على العلاقات العمودية (الكوردات). هذا التزاوج يُنتج نسيجاً موسيقياً غنياً.

هذا المزج ليس مجرد إبداع فني، بل هو فعل مقاومة ضد الهيمنة الثقافية. ففي زمن كانت فيه الثقافة الغربية تفرض نفسها بقوة، جاء زياد ليُظهر أن الهوية المشرقية لا تعني الانغلاق على الذات أو رفض الآخر، بل تعني القدرة على استيعاب الجديد وتطويعه لخدمة الأصالة وتجديدها. هو قدم نموذجاً لـ «التحرر الثقافي» الذي لا يذوب في الآخر، مُثبتاً قدرة أهل هذه الأرض على الإنتاج الفني الذي يواكب العصر دون التخلي عن جذورهم.

أغاني زياد التي غنتها الجماهير من المحيط إلى الخليج، لم تكن أغاني حب عادية، بل كانت قصائد تتسلل إلى أعماق الروح، تارة تسخر من الواقع المرير، وتارة أخرى تمجد قيم البطولة والوفاء. كانت كلماته، سواء تلك التي كتبها بنفسه أو التي استلهمها من عمالقة الشعر، تحمل في طياتها فلسفة قومية عميقة، تدعو إلى الإعلاء من شأن الفرد في خدمة الجماعة، وإلى التمسك بالهوية الجامعة في وجه التفتت.

ادرك زياد أن الفن هو لغة الشعوب، وأن الموسيقى هي القوة القادرة على توحيد القلوب وتجاوز الحدود المصطنعة فزرع في نفوس الأجيال بذور الوعي، ودفعهم إلى التفكير النقدي، وعدم الركون إلى السائد. كان قدوة للفنان الملتزم بقضايا أمته، الذي لا يبيع فنه في سوق النخاسة السياسية أو التجارية، بل يجعله سلاحاً في يد شعب يناضل من أجل حقه في الحياة والسيادة والكرامة.

إن رحيل زياد الرحباني خسارة كبرى، لكن إرثه الفني والفكري سيبقى خالداً، شاهداً على عظمة إنسان آمن بقوة الكلمة واللحن، وكرس حياته لخدمة قضايا شعبه. فلنجعل من ذكراه حافزاً لنا للمضي قدماً في طريق النهضة والوعي، ولنظل نردد مقولته الخالدة: «كل ما عم بيصير عنا بالبلد، بيخلينا نقول يا رب».

زياد الرحباني.. وداعا

الشاعر شريف إبراهيم ـ البرازيل

الرابط للمقال على موقع المجلة

وداعاً زياد الرحباني

زياد

وداعا ايها العبقري

هكذا عادة يرحل الكبار

ومن دون استئذان

يرحلون.....

في لحظة فراغ زمني يتوقف فيها الوقت

فتستطيل المسافات ابعادا لحزن لا

ينتهي.

زياد

نحن لحظات طيف لطيف حياة

وجدودنا ورحيلنا

هذيان مفاجأة.

عندما نأتي

يستقبلنا جنون الفرح

عندما نرحل

يودعنا جنون الغياب

وداعا زياد

فجعنا بغيابك

فانكسرنا فوق ظلالنا

وتهاوينا في حزن عميق

العقل هو الشرع الأعلى

محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

مجتمع

بلادُنا، على مدى مئات السنين، تآكلت شخصيّتُها في خضمّ تنازع الأديان والمذاهب، وتحوَّل الاعتقاد الديني، الذي يُريح النفس ويُرضي الروح بعد الموت، إلى وبالٍ على الأمّة.

فقد انقلب الصراع الفكري الديني والمذهبي، حول تفسير ظواهر الكون، ومجيء الإنسان ومعاده، وتنظيم حياة المجتمع على قواعد قيمية، إلى صراعٍ دمويّ، لأنّهم حرّفوا مسار الفكر عن مهمّته الأساسية، وهي الارتقاء بالمفاهيم والقيم نحو الأجمل والأرقى.

ذلك أن القائمين على هذه الأديان أداروا المعركة وفق قواعد سلطوية وسياسية، وانتهجوا منهج التكفير والتخوين والارتداد. فاستمر هذا التصارع الدموي حتى يومنا هذا، ولا تزال الأمة تتقلّب احتراقاً على نار الفتنة والاقتتال والبغضاء.

بلادُنا بحاجةٍ إلى نهضةٍ بلا أساطير، ويحتاج إنسانُها إلى الاتحاد والتفاعل على أسُسٍ علمية.

لا حاجة لنا بمخلّصٍ يأتي من الغيب، ولا بطقوسٍ تُسترضى بها قوى مجهولة،

ولا بوعودٍ مؤجّلة فيما وراء الموت.

نريد أن نجوَّد نحن حياتنا في هذا الوجود.

نحن جزءٌ من البشرية، ومجتمعٌ في بيئة جغرافية، نتوالد وتستمرّ أجيالنا، وميزتنا عن باقي الكائنات غير البشرية هي العقل.

نُخطئ ونتعلّم ونُصلح، ونتوق إلى المعرفة الحقيقية.

الشرّ والتوحّش ليسا كائنين شيطانيّين، بل فعلٌ يصدر عن جهل الإنسان لذاته، وعن عقلٍ إجراميٍّ عميق الأنانية، سواء أكانت فردية أم جماعية.

والخلاص ليس هبوطاً من السماء، بل فعلٌ عقل إنساني وتفاعل إنسانيٌّ واعٍ يسعى إلى بناء مجتمعٍ متماسك عادل.

نرفض أن ينمو عقل الإنسان على شعورٍ بالخطيئة الأصلية.

نرفض أن يُقال له إنه عاجزٌ عن الإصلاح من دون قوّةٍ غيبية.

نرفض أن يُعطَّل عقلُه، وتُحدَّ حريتُه، وتُمسَخ إرادتُه.

العقل ليس خصماً للإيمان الحقيقي، متى كان الإيمانُ ارتقاءً بالإنسان ـ المجتمع،

بل هو الشرعُ الوحيد لفهم الحياة، وتحسينها، والارتقاء بها.

والإصلاح ليس لحظةً خارقةً آتيةً من الغيب، بل صراعٌ وتفاعلٌ عقلي، وسيرورةٌ مستمرة،

يتقدّم فيها الإنسان ـ المجتمع خطوةً خطوة، أو خطوات، بالعلم، وبالوعي الأخلاقي لحقيقة الإنسان، ليصبح متحضّراً.

عقلُنا الراقي لا ينتظر «الخلاص»، بل يصنعه.

لا يُرجّح الأوهام، بل يبحث ويدقّق حتى يصل إلى الحقيقة العلمية الواضحة.

لا نُقدّس المجهول، ولا نخشاه، بل نُطلق عقلنا لمعرفة ماهيّته.

لا نُقصي الأسئلة، ولا نضع أمام عقولنا «تابو»، بل نطرحها بلا خوف، ونغوص فيها حتى تظهر الحقيقة الجليّة.

لا نحتقر ارتجافات النفس، لكننا لا نقبل أن تُجرّدنا من التفكير، أو تُعطّل العقل، أو تجرّنا إلى الأوهام.

ولا ننكر الروح المُبدعة، المنتصرة في المعركة الإنسانية، لكننا نرى أن الروح تنمو بالعلم والمعرفة، وبالصراع الفكري، لا بالخرافة والأسطورة.

هذا الوجود ليس لعنةً على الإنسان، وليس داراً للخطيئة، بل دارٌ للفضيلة والاجتماع الإنساني الراقي.

وهذا الإنسان ـ المجتمع، بقوة عقله، ليس كائناً ضعيفاً، بل كائنٌ قويّ، قادرٌ على النهوض والتقدّم.

وغايته ليست في التسليم الأعمى، ولا في العبودية للغيب، بل في التحرّر، والارتقاء بالحرية، لخلق مجتمعٍ متناغم يسمو بالحياة الإنسانية.

الحقيقة العلمية تقول:

كفى تزييفاً باسم المقدَّس والمجهول وكفى احتكاراً للحق والحقيقة باسم القادم من الغيب وكفى قتلاً باسم الدين.

ولتعد كلّ منظومةٍ إنسانيةٍ تؤمن بالغيب إلى قراءة الوجود بروحٍ علمية تقرأه بواقعية، وبعقلٍ يكون هو شرعها الأعلى لا بروح الامتياز المعرفي الوهمي الجامد الآتي من وراء الوجود.

من ساحرات «سالم » إلى الدمية «آنابيل»

ثقافة الخوف والخرافة والايمان بالماورائيات الشيطانية

ايمن ياسر

الرابط للمقال على موقع المجلة

مجتمع

غريب أمرك يا أميركا والأغرب أمر هؤلاء الامريكان الذين يتحكمون بالإعلام والسينما والتلفزيون ويوجّهون الرأي العام بحسب أهوائهم!

من يقرا يوميات الميديا في الولايات المتحدة يعتقد أن الميديا بكاملها تعيش بوتقة مدينة الشيطان الكبرى وعاصمة الخرافة العظمى، وذلك ليس من صفات العصر الحديث، بل قبل ذلك فمنذ أن وصل المستوطنون الأوائل الى القارة الجديدة والشيطان يرافقهم ويتبع خطاهم (على الدعسة) كما نقول في بلادنا.

الهواجس تسكن أفكارهم وتقضّ مضاجعهم وتحوّل حياتهم إلى مخاوف وهواجس وقلق وشعوذات وسحر ومسّ شيطاني في الأذهان والأبدان. في عصر السينما والشاشة الفضية شاهدنا عشرات أفلام الرعب وهي تفيض بأعدادها الهائلة، مما يشير الى عقليّة مريضة تتحكّم بثقافة ونفسيّة ومزاج هذا الشعب البسيط وهذه العقلية عينها هي ذاتها التي تسعى إلى تعميم هذه الثقافة في كلّ أنحاء العالم.

منذ بداية التأسيس أي حين وصل المستوطنون بسفنهم إلى العالم الجديد، جلبوا معهم وساوسهم وخرافاتهم وهم أصلا يعتبرون أنهم قدموا لجلب الحضارة إلى سكان القارة المتوحشين، وحصلت معهم أحداث مفزعة، ففي سنة 1692 وحتى سنة 1693 حصل ما

يعرف بمحاكمات ساحرات «سالم» والتي أسفرت عن إعدام 20 شخصا أكثرهم نساء في مقاطعة خليج ماساتشوستس، في قرية سالم وصار الآن يطلق على مجموع المقاطعات : دانفرز، وايبسويتش واندور وطبعا مدينة سالم.

في القرن السابع عشر أثناء استعمار امريكا الشمالية اعتقد عدد كبير من النّاس أن الشيطان كان حاضرا وناشطا على الأرض وقد ظهر هذا المعتقد في اوروبا أثناء القرن الخامس عشر وانتشر مع استعمار امريكا الشمالية، مع مرور الوقت تحولت فكرة السحر الأبيض الى السحر الأسود وأصبحت مرتبطة بالشياطين والأرواح الشريرة ومنذ سنة 1670 أصبح السحر والاضطهاد والخرافات أمرا شائعا، وصدّق رجال ونساء قرية «سالم» أن كلّ مصائب بلدتهم مرتبطة بعمل الشيطان وأخذوا ينسبون كل الأحداث الأليمة الى الشرير الفاسق المتربّص ليؤذيهم ، فقاموا بحملة تطهير راح ضحيتها العديد من النساء اللواتي اتّهمن بالسحر والتعاطي الجنسي مع الشيطان .

مع مرور الزمن لم يشف الشعب الامريكي من هذه العقدة وظلّت ضحايا قرية «سالم» ماثلة في أذهانهم تلعنهم وتصبّ عليهم اللعنات والشرور مما وراء القبر فانتشرت العقائد الشيطانية والإيمان بالشر، كما تنتشر النار في الهشيم. جراء حادثة «سالم» استوطن الوسواس في خلفية هذا المجتمع الثقافية، والتاريخية، والنفسية، والاجتماعية.

في القرن العشرين وحتى الربع الأول من القرن الواحد والعشرين، بقيت هذه الهواجس تتفاعل في المجتمع الاميركي وانعكست على شكل مؤلفات أدبية تتناول الأحداث التي حصلت في ذلك الزمن وترجمت من خلال أفلام روائيّة ووثائقيّة، وكثرت الأحاديث التلفزيونية التي تتناول مواضيع الأشباح والأرواح والمسّ الشيطاني، وعلى رأسها الفيلم الشهير (المقسّم على الأرواح) The EXORCIST وهو في الأصل رواية لكاتب أميركي، من أصل لبناني يدعى «ويليام بيتر بلاطي »، وكرّت السبحة!

ومن شدة السخف أيضا والبراعة في التضليل الاعلامي في أميركا، هنالك برنامج تلفزيوني يستضيف عرّافة أووسيطة روحيّة أو معتوهة سمّوها ما شئتم، تقوم بالتواصل مع الأرواح في العالم الآخر ولكن ليس أرواح أي كان بل تتواصل مع أرواح المشاهير من الذين غادروا هذه الحياة حيث تقوم هذه الأرواح الثرثارة، باطلاع الوسيطة على يومياتها في العالم الآخر خاصة الأمور المضحكة والقفشات مع الفنانين الآخرين الراحلين كما تقوم أيضا بتقديم النصائح و الإرشادات للناس والفنانين الأحياء، الذين يطلبون منها النصح و المشورة لإداء بعض الأعمال .

أمّا ما يشغل اليوم الجمهور الاميركي والرأي العام المتنوّر ليس خراب الأمم في كل مكان من العالم والحروب والمجاعة التي تفتك بأطفال غزة وأهلها والكوارث حول العالم، ولكن يتابعون أخبار الدمية (آنا بيل) التي يزعمون أنها تقتل وتعدم وتحصد الأرواح وتجازي الناس أكانوا أبرياء أم مجرمين، لم يكتف الشعب الاميركي بالدمية تشاكي Chucky في سلسلة من الأفلام، بل قدّموا لنا عروسة الشيطان الجديدة الدمية (آنا بيل) التي تعيث في الارض فسادا. وقد ارتكبت جريمة جديدة، أما كيف حصل ذلك؟ فهذه هي التفاصيل نقلا عن مواقع إعلامية أمريكية:

بعد وفاة دان ريفيرا الإعلامي والمحقق في الظواهر الغريبة، علّق نجم برنامج «صائدو الأشباح» على شائعات آنا بيل المتعلقة بالسبب الذي أدّى الى وفاة دان ريفيرا.

قال جيسون هاوز، نجم برنامج «Ghost Hunters» (صائدو الأشباح): ثمة شائعة تزعم أن وفاة دان ريفيرا مرتبطة بدمية آنا بيل، الدمية التي ألهمت فيلم «The Conjuring» عام 2013، والتي يُقال إنها ممسوسة بأرواح شريرة.

تواصلت مجلة «نيوزويك» مع ممثل هاوز عبر البريد الإلكتروني للحصول على تعليق منه، بعد أن توفي ريفيرا بشكل مفاجئ من أيام عن عمر يناهز 54 عاماً في غرفة فندق في جيتيسبيرغ، ولاية بنسلفانيا، بحسب ما أفادت به «جمعية نيو إنغلاند للبحوث النفسية» (NESPR).

وجاءت وفاته بعد يوم واحد فقط من استضافته عرضاً لدمية آنا بيل خلال جولة NE-SPR المباعة بالكامل تحت عنوان «شياطين على الطريق».

وفقاً لتقرير شرطة ولاية بنسلفانيا، «لم يُلاحظ أي شيء غير عادي أو مريب في مكان الحادث».

أضاف نائب رئيس الطب الشرعي في مقاطعة آدامز، سكوت بينويل، في بيان لشبكة «Today»، أن وفاة ريفيرا «لم تكن مريبة»، مشيراً إلى أن نتيجة التشريح ـ التي من المتوقع أن تصدر خلال 60 إلى 90 يوماً ـ لا تزال «قيد الانتظار».

في بيان نُشر على فيسبوك يوم الأربعاء، كتب هاوز: «فقد العالم رجلاً طيباً»، وأضاف أن ريفيرا «كان من قدامى المحاربين في الجيش، وأباً لأربعة أطفال، وزوجاً صالحا، وشخصاً يهتمّ بالناس».

وتابع قائلا: «ما هو أصعب الآن هو رؤية المنشورات التي تلقي باللوم في وفاته على أمور مثل دمية آنا بيل، وتهاجم أماكن مثل

جولات Ghostly Images في جيتيسبيرغ وغيرها من الفعاليّات. يجب أن يتوقف هذا الأمر الهستيري لا ينبغي لعائلته أن تقرأ هذا النوع من السخافات وهم يعانون من فاجعة الوفاة للترويج لأجندات من أجل الربح، وهذا أمر مقزز.

كان دان ربّ عائلة، ومحققاً محترماً في مجال ما وراء الطبيعة، وقد رحل عن هذا العالم قبل أوانه بكثير.»

تعود قصة آنابيل إلى عام 1968 عندما قُدمت كهدية لطالبة تمريض، لكنها وصديقتها لاحظتا «ظواهر غريبة متعلقة بالدمية»، بحسب موقع NESPR.

وتابعت الجمعية سرد قصة الدمية: «تعرفت الفتاتان على وسيطة روحانية أخبرتهما بأن الدمية تسكنها روح فتاة صغيرة تُدعى آنا بيل حاولت الصديقتان تقبل الروح وإرضاءها، لكنها ردت عليهما بالعدائية ونوايا عنيفة».

وقد أعلن مؤسسا NESPR، «إد ولورين وارن»، أن الدمية «ممسوسة شيطانياً»، وقاما بإزالتها من المنزل ووضعها في صندوق زجاجي لمنع تأثير الروح الشريرة.

عادةً ما تبقى آنا بيل محفوظة في متحف الظواهر الغامضة التابع لعائلة وارن في مونرو، كونيكتيكت، لكنها كانت في جولة مؤخراً.

كما كتبت رئيسة جمعية NESPR في بيان نُشر على فيسبوك يوم الإثنين: «بحزن عميق، نشارككم أنا وتوني ووايد نبأ وفاة صديقنا وشريكنا العزيز، دان ريفيرا».

أما نجم «مغامرات الأشباح» زاك باغنز، فقال في بيان لمجلة Us Weekly يوم الأربعاء: «أفكاري وصلواتي مع عائلة وأصدقاء ريفيرا. يمكنني التحدث فقط عن تجاربي مع آنابيل. أُتيحت لي فرصة التحقيق معها عندما أحضرها مالكها إلى متحفي في عام 2017. تأثرت بها بشدة، ما دفعني إلى لمس الدمية. لم يعجب ذلك مالكها. كانت إصابة شيطانية حادة أثرت على بشدة، وانتهى بي المطاف في المستشفى في اليوم التالي. استمر الأمر لمدة شهرين وكان من أسوأ تجاربي على الإطلاق».

وبعد ماذا يمكننا القول عن حفلة الهذيان تلك، عالم الشر والدمى. يقول الفيلسوف فرانسيس بايكون:

إذا أردت أن تنتصر على الطبيعة عليك أن تطيعها.

ما يحصل في تلك البلاد هو العكس تماما، هو إبداع في اجتراح طبيعة جديدة من دون طاعة ولا انتصارات، بل الإمعان دوما في هزائم العقل والمنطق .

المشروع الإبراهيمي: بين الواقع المُعلن والمخفي وصدامه مع القومية الاجتماعية

د ـ نبيلة غصن

الرابط للمقال على موقع المجلة

ما هو المشروع الإبراهيمي المُعلن؟

1 ـ الاتفاقيات الإبراهيمية (Abraham Accords):

ـ هي اتفاقيات سلام وتطبيع علاقات بين إسرائيل وعدة دول عربية (الإمارات، البحرين، المغرب، السودان) ، بدأت عام 2020 بوساطة أمريكية.

ـ تعلن هذه الاتفاقيات عن أهداف مثل: تعزيز السلام في الشرق الأوسط، تشجيع الحوار بين الأديان، دعم التعاون الاقتصادي والتكنولوجي، ونشر ثقافة التسامح.

ـ تُقدَّم هذه الاتفاقيات كخطوة نحو مستقبل مشترك بين شعوب المنطقة على أساس «الإرث الإبراهيمي» (اليهودية، المسيحية، الإسلام) .

2 ـ شعار التعايش الديني:

ـ يتم تسويق المشروع على أنه منصة للحوار بين الأديان، ونشر قيم التسامح، وفتح آفاق التبادل الثقافي والاقتصادي كما ـ

ـ يُروَّج لفكرة «مسار إبراهيم» الذي يربط عدة دول عبر فعاليات ومشاريع دينية وسياحية.

ما هو الجانب المخفي أو غير المُعلن؟

1 ـ توظيف الدين كأداة سياسية:

ـ إن فكرة «السلام الإبراهيمي» ليست وليدة صدفة، بل تم تطويرها وترويجها من

قبل شخصيات وأجهزة أمنية غربية (مثل ديك تشيني، هيلاري كلينتون).

ـ المشروع يهدف لإعادة تعريف الهويات في المنطقة على أساس ديني عابر للحدود، وليس قومي أو وطني، ما يسهل دمج إسرائيل في النسيج الإقليمي ويفكك الهويات الوطنية ـ

2 ـ تجاوز القضية الفلسطينية:

ـ الاتفاقيات الإبراهيمية تجاهلت حقوق الفلسطينيين، ورفعت شرط حل القضية الفلسطينية كمدخل للتطبيع، ما اعتبره كثيرون خيانة للقضية المركزية للعرب.

ـ حيث تم استبدال المبادرة العربية (2002) التي تشترط قيام دولة فلسطينية، بمسار تطبيعي مباشر يخدم مصالح الأنظمة ويعزل الفلسطينيين.

3 ـ تأمين مصالح الأنظمة السلطوية:

ـ التحالف مع إسرائيل يُستخدم لحماية الأنظمة العربية من التهديدات الداخلية (ثورات الربيع العربي) أو الخارجية المفتعلة (إيران).

ـ يُمنح مقابل ذلك دعم عسكري وتكنولوجي أمريكي وإسرائيلي لهذه الأنظمة.

4 ـ إعادة توزيع النفوذ والملكية:

ـ هناك مخاوف من استغلال قرارات دولية (مثل قرار الأمم المتحدة 1990) ـ الذي يمنح اليهود حق المطالبة بأراضيهم الأصلية إذا قدموا وثائق تثبت ذلك، لهذا سارع اليهود، بعد انهيار النظام السابق، الى القيام بزيارات لسوريا ومطالبتهم ببيوتهم القديمة، ولهذا السبب منع النظام السابق الحفر بالآثار في سوريا خوفا من ظهور آثار يهودية تُستخدم لاحقا للمطالبة بالملكية، ما يهدد السيادة الوطنية ويخلق أزمات ديموغرافية وقانونية ـ

5 ـ تسليع السلام:

ـ الاتفاقيات لم تُنهِ النزاعات بل زادت من سباق التسلح، وعمّقت التعاون الأمني والعسكري، ما قد يؤدي لمزيد من التوترات بدلًا من الاستقرار ـ

6 ـ بين السلام المعلن وفيدراليات السيطرة الخفية

تروَّج الاتفاقيات الإبراهيمية كخطوة سلام وتطبيع بين إسرائيل وبعض الدول العربية، بهدف تعزيز التعاون، لكن المشروع الحقيقي يتجاوز السلام الظاهري، ويهدف إلى إنشاء فيدراليات إقليمية تُعرف بـ «الولايات المتحدة الإبراهيمية» وهذا أخطر الأهداف.

ـ هذه الفيدراليات ستكون تحت النفوذ المباشر لتركيا وإسرائيل، اللتين تُعتبران أذرعًا رئيسية لـ»الدولة العميقة العالمية» التي تهيمن عليها شركات عملاقة متعددة الجنسيات ـ

ـ اذن الهدف هو السيطرة على الموارد والثروات الطبيعية في الشرق الأوسط، عبر تقسيم المنطقة إلى فدراليات يسهل التحكم بها وإدارتها من قبل هذه القوى ـ

ـ ويتم توظيف الدين كغطاء شرعي لهذا التقسيم، بحيث يُقدم على أنه مشروع ديني

وثقافي، بينما هو في جوهره مشروع سياسي-اقتصادي استعماري جديد.

تعارض المشروع الإبراهيمي مع القومية الاجتماعية

الهوية القومية مقابل الهوية الدينية:

ـ القومية الاجتماعية (وفق فكر أنطون سعاده) ترفض اختزال هوية الأمة بعقيدة دينية أو عرقية، وتؤمن أن الأمة وحدة جغرافية-تاريخية-اجتماعية تتجاوز الدين.

ـ المشروع الإبراهيمي يسعى لإذابة الهويات القومية في هوية دينية جامعة، ما يعني تفكيك الانتماء الوطني لصالح انتماء ديني عابر للحدود.

2 ـ رفض التطبيع مع العدو:

ـ القومية الاجتماعية تعتبر إسرائيل كيانًا استيطانيًا معاديًا، والتطبيع معه خيانة للحقوق القومية والتاريخية.

ـ المشروع الإبراهيمي يشيرالى وجود إسرائيل ويمنحها دورًا قياديًا في المنطقة، على حساب الشعب الفلسطيني وكل الشعوب العربية.

3 ـ السيادة والاستقلال:

ـ القومية الاجتماعية تركز على السيادة الكاملة للأمة، وترفض أي تدخل خارجي أو وصاية أجنبية.

ـ المشروع الإبراهيمي يُدخل المنطقة في دائرة النفوذ الأمريكي-الإسرائيلي، ويجعل أمن الدول العربية مرهونًا بتحالفات خارجية ـ

4 ـ المصالح الاقتصادية والثقافية:

ـ القومية الاجتماعية تدعو لبناء اقتصاد قومي مستقل وثقافة وطنية أصيلة ـ

ـ المشروع الإبراهيمي يفتح الأسواق والثقافة العربية أمام الهيمنة الإسرائيلية والغربية، ويُضعف الروابط الاقتصادية والثقافية القومية ـ

اذن المشروع الإبراهيمي، رغم شعاراته البراقة حول التسامح والسلام، يخفي في جوهره مشروعًا لتفكيك الهويات القومية، وتكريس النفوذ الإسرائيلي والأمريكي في المنطقة، وإضعاف القضية الفلسطينية ـ وهو يتعارض جذريًا مع مبادئ القومية الاجتماعية التي تضع السيادة، والهوية القومية، ورفض التطبيع، والاستقلال الوطني في صلب عقيدتها ـ

إن المشروع الإبراهيمي ليس مجرد اتفاقيات سلام، بل خطة استراتيجية لإعادة رسم خرائط النفوذ والسيطرة في الشرق الأوسط عبر فيدراليات تحت سيطرة تركيا وإسرائيل، مدعومة من الدولة العميقة العالمية ـ هذا المشروع يتناقض جذريًا مع مبادئ القومية الاجتماعية التي تدعو لوحدة الأرض والشعب ورفض الهيمنة الأجنبية ـ

«سيمولاكرا» وجهُ آخر للمقاومة: مقاومة بالكلمة والفكر

د. ادمون ملحم

الرابط للمقال على موقع المجلة

«**سيمولاكرا**» هو عنوان كتاب جديد صادر عن دار «**المجمّع الإبداعي**» في بيروت للكاتبة والمحاضرة في الجامعة اللبنانية الدولية **الأستاذة تهاني نصار**. في هذا الكتاب المميّز بعمق أبحاثه، تتناول الكاتبة التضليل والخداع والأخبار الكاذبة والصور المفبركة التي تروّجها وسائل الإعلام التقليدية والرقمية، بهدف تقديم واقع وهمي مختلق، وغواية الجماهير عن الحقيقة، وكسب تعاطف العالم عبر تصوير حروبها ضد ما تسميه «المنظمات الإرهابية والأنظمة المتطرفة» على أنها حملات سلام.

الأستاذة تهاني نصار كاتبة ملتزمة بالقضايا العادلة، خاصة قضية شعبنا في فلسطين الذي يتعرض للاضطهاد والإبادة الجماعية وطمس تاريخه الثقافي على يد عدو همجي يحاول أن يلعب دور الضحية عبر إعلامه المُزيّف، بدعم من الغرب الكاذب الذي يمول جرائمه ويشرعن احتلاله لفلسطين. وكباحثةٍ مؤمنة بعدالة القضية الفلسطينية، رأت أن واجبها يتمثل في التساؤل عن مصير الحقيقة والكشف عنها في ظل التغطية الإعلامية المتحيزة للعدو الصهيوني، الذي يُزيّف التاريخ بروايات كاذبة ويختلق ماضياً وحاضراً لا علاقة لهما بالواقع.

في كتابها، تكتب تهاني نصار عن غزة، أكبر سجن مفتوح في العالم، وعن شهدائها وأطفالها، وعن الأسرى في سجون الاحتلال، وعن معاناة شعب فلسطين الذي يرفض الرحيل أو الاستسلام، فضلاً عن ازدواجية المعايير في الإعلام الغربي. ومن خلال دار «المجمع الإبداعي» التي أسستها مع **الأستاذ عبد الرحمن جاسم**، أطلقت مبادرة ثقافية

راقية تمثلت في إصدار كتاب «**شرفات على الطوفان**»، وهو عملٌ شارك في كتابته طلاب وخرّيجو ورشة الكتابة الإبداعية في الدار، كجهدٍ تطوعي لتوثيق قصص حقيقية تعبّر عن التمسك بالأرض والتصدي للاحتلال. هذه القصص، التي كُتبت من القلب والوجدان، هي رسالة تضامن مع أهل غزة، وتعبير عن مشاعرهم التي أرادوا أن يوصلوها إلى فلسطين ليقولوا «إنّ هذه معركتنا أيضاً.» مؤكدين قول سعاده «إنّ انقاذ فلسطين هو أمر لبناني في الصميم، كما هو أمر شامي في الصميم، كما هو أمر فلسطيني في الصميم.»

أما كتاب «**سيمولاكرا**»، الذي يضم مجموعة مقالات نُشرت سابقاً في جريدة «**الأخبار**»، فيكشف بجرأة السرديات المزيفة وتضليلات العدو، عبر تحليلٍ يجمع بين الفلسفة وعلم النفس والسوسيولوجيا والنقد الأيديولوجي. تستند الكاتبة إلى أفكار فلاسفة مثل جان بودريار وسلافوي جيجيك وميشال فوكو وفرانز فانون ولوي ألتوسير، لتفكيك الآليات التي يحوّل بها الإعلامُ الواقعَ إلى صورةٍ مشوّهة، والحقيقةَ إلى محاكاةٍ فارغة. كما تستحضر رمزية فيلم «**الماتريكس**» لتسليط الضوء على كيفية تحويل الهيمنة إلى نظام إقناع وتطويع.

الكتاب يدعو إلى التفكير النقدي في عصر طغيان الصور، ويسائل الروايات الجاهزة، ويطرح إشكالية: من يملك الحقيقة؟ ومن يتحكم في سردها؟ على سبيل المثال، تعتمد الكاتبة على فرويد لتحليل الدعاية النفسية، وعلى بودريار لفهم صناعة الصورة الإعلامية الزائفة، بينما تستعين بـجيجيك وفوكو لتفكيك الأنظمة الأيديولوجية التي تنتج واقعاً متخيلاً لخدمة الهيمنة.

كما يتناول الكتاب **دور اللغة** كساحة مواجهة ضد السردية الصهيونية، وكيف أن الصراع ليس عسكرياً فحسب، بل هو أيضاً صراع خطاب وسرديات. ويُبرز تناقضات الرواية الصهيونية من خلال تحليل «زلات اللسان» في تصريحات قادتها، مستنداً إلى التحليل النفسي واللغوي.

إنَّ مقالات «سيمولاكرا» ليست سوى جزء من الجهود المستمرة لإبراز الحقيقة من خلال نقد علمي وفكري يرفض تقديم واقعٍ مشوه ويعيد للضحايا وجوههم، وللشهداء أسماءهم، ويقاوم تذويب الإنسان في شريط الأخبار العاجلة. يكتب عن الوجوه والأحلام والقصص، لا عن الإحصاءات. عن غزة التي تُقصف وتُحاصر وتُتهم، ولكنها ترفض أن تُمسح. باختصار، الكتاب يشكل وثيقةً ثقافية وسياسية بارزة، تتحدى محاولات التمويه ويطرح سؤالًا أخلاقيًا جوهريًا: أين يقف المثقّف؟ لا بوصفه مراقبًا محايداً، بل فاعلًا وصاحب موقف. بين طيّاته نقد لاذع لانتهازية بعض النخب الغربية، وتواطؤها، حتى حين تتزيّا بثياب التضامن أو النسوية أو الأكاديمية النقدية.

باختصار، «**سيمولاكرا**» وجهُ آخر للمقاومة: مقاومة بالكلمة والفكر، غاضبةٌ لكنها يقظة، ترفض أن تستسلم لتشويش الصورة أو لتزييف التاريخ.

تطرف عروس من بلادي

كوثر سميح فرزان

الرابط للمقال على موقع المجلة

متطرّفةٌ أنا في عشقِ بلادي
متطرّفةٌ نعم....

وعدّوا معي:

الجَولان ومزارع شبعا وقرى الغجر.

والقدس، تراتيل المآذن وتسبيحة الجرس العتيق،

وشبراً فشبراً من فلسطينَ انبتر.

متطرّفةٌ نعم....

فأنا ابنة عشتارَ وإنانا ونين ماخ، وإنليل سيّد الكثير.

زفافي مرعى الغزلان في دجلة،

وإكليل الغيم في طوروس.

زينتي قِرطٌ من الشّام....

أقلام يافعة

والفردة الأخرى، من بغداد،
والكحل في عيني من البتراء،
وخاتمي من عقيق نينوى وكذلك الخلخال.

ودعوا لبيروتَ العطور،
وكلَّ ما باح به الشّجر.

ورسم الحاجب يمتدّ
من شواطئ بيبلوس إلى قرطاج.
في حكايا البحر ترسم زوابع الأمل.

قهوتي بيضاء دمشقيّة
والهيل من الكويت يُختفر.

ثوب زفافي عباءةٌ طرّزها قدموس
بأحرف نورانيّة علّ يغطّيني الوطن.

وأساوري من معرّة النّعمان يغزلها المعرّي
بشرعه الأعلى.

ولا تسألوا عن مهري؟
لا جاه يعلو فوق قدسٍ
طينُها من دم الشّهداء
مدفوعٌ الثّمن.

ولا أطلبُ غيرها مهراً
فلسطينُ المعجّل والمؤخّر

أنا متطرّفة؟ نعم
أنا لا أفاوض بالخفاء
ولا أتآمر بالخفاء
ولا في العلن.

لبنان نطاق ضمان للفكر الحر وللحرية

صفاء صوايا

الرابط للمقال على موقع المجلة

كان الصخب كبيراً هذا الأسبوع والحدثان جلل الأول فيه من الفرح والعزّ

الكثير، لقد خضع العالم اخيراً امام إرادة جبارة صنعها البطل المقاوم جورج إبراهيم عبد الله، الذي رفض المساومة او المهادنة في وقفة عز لا تردّد، دفعت المحكمة الفرنسية لإطلاق سراح البطل، بعدما عجزت اخيراً عن استئناف قرار إطلاق سراحه، وقد اخرته نحو خمسة عشر عاماً، وكان إطلاق سراحه بثبات موقفه إشارة الى إرادة لا ترد ولا تقهر، وكأنما القضاء والقدر.

الجموع التي استقبلته والقوى التي رحبت به في عرس عز، عبرت جميعها عن حجم التقدير للمناضلين الثابتين على مواقفهم، لا تهزمهم لا شدة ولا ضغوطات، هو قدوة يريد منهم شباب بلادنا ان يكونوا قادته دون مبالاة لا لطائفة او حزب يكونونه، فالمعيار فقط هو الثبات في بوصلة الوصول الى حق امتنا بالحرية والاستقلال والسيادة الحقيقية.

حدث اخر عطل عرس الفرح الذي صنعه جورج إبراهيم عبد الله، بالغياب الصاعق والمفاجئ لشخصية فنية مبهرة

بإيداعها وايضاً بخيارها الى جانب قضايا الشعب والأمة.

زياد الرحباني، الفنان المبدع ابن فيروز وعاصي الذي غاب اثر مرض لم يعرف به إلا قلة لصيقة به، وربما غاب حسبما قال وزير الثقافة سلامة، لتلكؤ في زرع كبد فسره البعض عدم توفر المال اللازم، او رفض زياد بعدما قرر ان يضع نقطة النهاية بعبارته «خلص».

وتقول الفنانة المبدعة نضال الأشقر، انه قرر الغياب تلقائياً، بعد كل حصل وربما لاستشرافه لما سيحصل في بلادنا.

وقال البعض ان زياد فعل ما فعله الشاعر خليل مطران عندما دخلت قوات العدو الى بيروت واحتلتها أثر الاجتياح الإسرائيلي عام 82.

وداع زياد الحاشد بشكل غير مسبوق في الحمرا من المستشفى حيث كان جثمانه يؤكد مدى ارتباط زياد الرحباني بقضايا الشعب، وهمومه وحريته ومقاومته التي عشقها، وربما كانت أبرز سماتها انه لم يساوم عليها ولا على لقادتها.

وكان المشهد المعبر، ان جموع مودعيه اختاروا شارع خالد علوان ليودعوه بالدموع والورود، والتصفيق، والهتافات بأقواله، واغانيه.

وعندما ترددت على الفضائيات اسم بلدته حيث الجناز في بلدته «المحيدثة» مترادفاً مع بلدة بكفيا المتنية، التي ترمز الى أسم آل الجميل، ظن البعض ان جماعة اليمين اللبناني التاريخي، سيتخطون موقف زياد التاريخي منهم، منذ سنوات الحرب الأولى وصولا الى هجرته ما يعرف بمناطق هؤلاء والانتقال الى الموقع الآخر، ولكن شيئا من ذلك لم يحصل (مشاركة رمزية من الجميل الآب فقط) وكان بيان التعزية الوحيد مع «لكن» كبرى من جعجع الذي قال ليته انصرف للفن دون السياسة.

نذكر هنا قول لسعاده معلمنا

«الموسيقى الراقية انما وليدة عصر راق وإنتاج مخيلة مبدعة ... تحتاج بدورها الى عصر يفهمها وهذه المخيلة المبدعة يجب ان تكون متأثرة بإحساس بقضايا الحياة عال جداً.»

زياد المبدع الذي لم تعطه الدولة حقه، كما لم تعط شريكه جورج عبد الله حقه، هما نتاج لبنان الضوء الذي نريده نطاق ضمان للفكر الحر ونطاق انطلاق للحرية ابداً